2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

جوليوس نيريري ودوره السياسي في تنزانيا 1922 – 1999

أ . م . د . رغيد هيثم منيب
وزارة التربية / مديرية تربية نينوى
raa46863@gmail.com

الملخص :

هو أحد الشخصيات الافريقية الذين حلموا بإفريقيا مستقلة تمتلك كلمتها وإرادتها سجل اسمه بحروف من نور في تاريخ بلاده وكيف لا وهو صانع استقلالها ، مثلما سجل اسمه في تاريخ المؤسسيين افريقيا قارتنا ، وكيف لا وهو أحد المؤسسين لمنظمة الاتحاد الإفريقي ، وسجل أسمه في باب الحكمة في التاريخ الإفريقي ، وهو أول رئيس الجمهورية تنجانيقا بعد استقلالها عن بريطانيا عام 1961، ثم أصبح أول رئيس الجمهورية تنزانيا المتحدة بعد الاتحاد مع جزيرة زنجبار في نيسان عام 1964، واستمر في منصبه كرئيس للجمهورية إلى غاية عام 1985، استطاع منذ مدة حكمه في تحقيق ما يخدم تنزانيا داخليا وخارجيا ، حيث تنحى عن السلطة طواعية وبإرادته ، ورغم اعتزاله الحكم ظل يسيطر على العقل الجماعي للتنزانيين ولأهالي شرق إفريقيا مدة 15 عام أخرى تلت ابتعاده عن السياسة حتى وفاته في تشرين الاول 1999. تم تقسيم البحث الى مقدمة واربعة محاور وخاتمة : تضمن المحور الاول نشأته ، بينما تناول المحور الثاني نشاطه السياسي عبر الحركة الوطنية ، وتناول المحور الثالث دوره السياسي الداخلي 1964 – 1985 ، والمحور الرابع تناول دوره السياسي الخارجي 1964 – 1985 .

الكلمات المفتاحية : تنزانيا ، زنجبار ، تنجانيقا ، شرق افريقيا ، بريطانيا .

Julius Nyerere and his political role in Tanzania1922 – 1999

Ragheed Haitham Munib
Ministry of Education / Directorate of Education, Nineveh
raa46863@gmail.com

Abstract :

He is one of the African figures who dreamed of an independent Africa that has a say and a will of its own. His name is written in letters of light in the history of his country, and how could it not be, as he is the architect of its independence, just as his name is written in the history of the founders of our African continent. How could it not be, as he is one of the founders of the African Union, and his name is recorded in the annals of African history as the first president of the Republic of Tanganyika after its independence from Britain in 1961. He then became the first president of the United Republic of Tanzania after the union with Zanzibar in April 1964, and remained in office as president until 1985. During his reign, he was able to achieve sustainable development that served Tanzania internally and externally. He voluntarily stepped down from power of his own accord, and despite his retirement from government, he continued to dominate the collective consciousness of Tanzanians and East Africans for another 15 years after his departure from politics until his death in October 1999.

Keywords: Tanzania, Zanzibar, Tanganyika, East Africa, Britain.

المحور الاول / نشأته :

ولد جوليوس كامبراغ تيريري في أذار 1922، في قرية بيوتياما بالقرب من محافظة موسوما على الضفاف الشرقية لبحيرة فيكتوريا ، وهو ابن رئيس واحدة من أصغر الجماعات الاثنية في البلاد تدعى زانكي ، فعمل راعيا لغنم حتى سن الثامنة عندما قرر والده أن يدخله المدرسة الابتدائية فالتحق "بمدرسة موسوما " لمدة من الوقت وفي هذه امدة جمع بين رعي غنم والدراسة [1] ، وفي 1937 انتقل نيريري إلى "مدرسة طابورا الثانوية " التابعة للكنيسة الكاثوليكية ، فتميز بالفطنة والذكاء وبميوله وحبه وشغفه الشديد للاطلاع على مختلف المعارف والعلوم [2] .

وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق نيريري في 1943 "جامعة ماكربري كوليدج " في أوغندا لإكمال دراسته الجامعية اذ حصل على دبلوم في التربية عام 1945 ، والأرجح أن هذه المدة تعرف فيها للمرة الأولى على زعماء وقادة إفريقيون جاؤوا من شرق إفريقيا البريطانية وخارجها، وانهم خلال هذه المدة قد شعروا بروح إفريقية جامعة ولعلها كانت الأساس الذي تلاقي عليه هؤلاء القادة في الدعوة إلى مناهضة الاستعمار ، كما تعرف نيريري على أصدقاء جدد من تنجانيقيا من أبناء رؤساء وزعماء القبائل [3] .

وفي عام 1949 سافر لإكمال دراسته العليا في كلية أدنبرا البريطانية في اسكتلندا ، حصل نيريري على درجة دكتوراه في التاريخ من جامعة أدنبرا ، ليصبح الطالب الإفريقي الأول من شرق إفريقيا الذي يتحصل على هذه الدرجة العلمية من جامعة بريطانية [4] ، اتصل عبر تواجده في الجامعة بالعديد من الطلبة الافارقة من مختلف انحاء افريقيا ، وتعرف على المعاناة التي يعيشها الشعب في افريقيا من العنصرية والظلم الاستعمار ، عقب عودته في عام 1952 من بريطانيا عمل نيريري بالتدريس في كلية سان فرانسيس في مدينة أبوكو حيث عمل وجاهد من أجل محو الأمية المنتشرة بين مواطنيه متحلي بالصبر في سبيل تأدية رسالته التعليمية على أكمل وجه [5] .

وفي بريطانيا أثارت دراسته والإقامة فيها فترة من الوقت اهتمامه بالاشتراكية أي " اشتراكية حزب العمال البريطاني " وشغلت المحور الأساسي في تفكيره وتأثر كذلك والى حد كبير بأفكار الزعيم الهندي المهاتما غاندي ، وخاصة تعاليمه في التصدي للاستعمار بالمقاومة السلبية وللأعنف (النضال السياسي السلمي) وهكذا امتزجت الاشتراكية والغاندية برؤى وأحلام الشاب الإفريقي لتشكل معاً الموقف الفكري والإيديولوجي لسياسته، ولتكون دليله النظري لتحقيق أحلام الفردوس الإفريقي في شرق إفريقيا [6] .

وكان نيريري قبل رحيله من بريطانيا قد أصبح مقتنعا برسالته السياسية، فأعد نفسه فكرياً وعاطفياً لمهمة تنظيم وتزعم شعبه نحو الاعتماد على النفس ، مما جعل هدفه النهائي حكم الشعب بنفسه ، كما أنه كان يتسم بحساسية كبيرة اتجاه العنصرية ، عاش تبريزي كغيره من مواطني تتجانيفا في ذيل ومرارة الاستعمار البريطاني لبلاده وشعر بأن عليه دور كبير في التعليم ومع مرور الوقت أشغلته السياسة متاعبها ففضل ترك التدريس ليتفرغ للعمل الوطني [7] .

المحور الثاني / نيريري ودوره في الحركة الوطنية :

---

(1) Listowel, J, The making of Tanganyika, Chatto and Windus, London, 1965, pp. 174-175 .
(2) بو سليماني عبد الرحمن ، " المعلم جوليوس نيريري وثورته الدستورية من اجل الاستقلال والوحدة " ، مجلة الدراسات الافريقية ، المجلد 3 ، العدد 7 ، الجزائر ، 2019 ، ص 60 .
(3) Julius, Nyerere International Past Leaders Profiles, Mark Monrovia Kiekie, Narre Julius Kampar age (1922-1990). The Palgrave Encyclopedia Of Imperialism, Switzerland, 2021, P.2117.
(4) عايدى العزب موسى ، شخصيات افريقية في الفن والسياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2009 ، ص 20 .
(5) Smith, Mark: Julius Nyerere: lifelong learning and informal education, Encyclopedia of Informal Education, 1998, p. 24.
(6) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 60 .
(2) Nyerere. Freedom andanity. Oxford University Press. London. 1967. p. 1

اولا – نيريري وجمعية الافريقية لتنجانيقا :

بدأ دوره السياسي عبر الجمعيات الوطنية التي ظهرت في تنجانيقا ، أما عن الحركة الوطنية في زنجبار فقد اتخذت مساراً مختلفاً بسبب تنوع أجناس السكان، وما ترتب عليه من تضارب في المصالح بينها، فكان لكل منها تنظيمها السياسي ومطالبها الخاصة ، وكون العرب " حزب زنجبار الوطني " عام 1955 ، الذى مثل مصالح الإقطاعيين والتجار، وكسب تأييد الفلاحين من العرب بلجوئه إلى إثارة النعرات القبلية ، وكان الحزب يسعى لإيجاد تسوية مع بريطانيا تبقى على وضع السلطنة العربية وتعطى البلاد قدراً من الاستقلال ، ولكن " الحزب الأفريقي الشيرازي " تأسس 1957 كان أكثر ثورية وعداء للاستعمار، وضم السكان الذين انحدروا من أصول فارسية وأفريقية ومعظمهم من العمال والفلاحين والمثقفين ، وكان يطالب بإلغاء النظام الاستعماري وإعادة بناء النظام الاجتماعي في زنجبار ، وظهر حزبان آخران في زنجبار هما " حزب شعب زنجبار وبمبا " 1961 و "حزب الأمة " في 1962 ، وتكون الأول بجهود المعتدلين الذين انشقوا من الحزب الأفريقي الشيرازي ، أما الآخر فضم الجناح اليسارى الذى انشق عن الحزب الوطني [1] .

وقد برز دور نيريري عبر هذه الجمعيات هي "جمعية موظفي الحكومة في تنجانيقا " ، بدأت هذه الجمعية نشاطها في أواخر العشرينيات باعتبارها منظمة لرعايا الموظفين المدنيين ، وأول مبادرة سياسية تبناها زعمائها هي إنشاء فروع لها في كل الأقاليم والمدن بتنجانيقا من اجل التعزيز بحيويتها، لها تسعة فروع عام 1939م ثم ازدادت إلى تسعة وثلاثين فرع عام 1948م بسبب ارتفاع عدد المنخرطين فيها ومن بين هذه الفروع الفرع الذي تأسس بدار السلام ، أصبحت هذه الجمعية مركزا للنشاط السياسي في البلاد بفضل التعاونيات التي تلقتها من طرف الفلاحين خاصة منتجي القطن والبن [2] .

وأكد نيريرى أن النضال ضد الفقر شبيه بالحرب التي تقتضى تشكيل جبهة وطنية لخوض القتال تشارك فيها كل الاتجاهات السياسية ، لتعمل كفريق واحد من أجل كسب الحرب ، ومن ثم يكون الحزب الواحد بمثابة جبهة وطنية ، وأكد نيري أن هذا النظام يتفق مع التراث الأفريقي الذي يعطى الرؤساء حق تصريف أمور عشائرهم [3] .

وفي عام 1953 أسس نيريري " Tanganyika African Association " الجمعية الإفريقية لتنجانيقيا " [4] ، ومن اهم المطالب السياسية التي طالبت بها الجمعية هي : الدعوة للتحرر السلمي فاستطاع استقطاب العناصر المثقفة في بلاده وأصبح ذا تأثير قوي بين الجماهير ، وطالبت بالتركيز على ضرورة التخلص من كل أشكال التميز والانعزالية والقبلية في بلاده من أجل تحقيق التكاثف الوطني ، والمطالبة بمشاركة مواطنيه في أجهزة الدولة والحكم [5] ، كذلك طالبت المشاركة في المجالس النيابية

(1) رؤوف عباس حميد ، تاريخ افريقيا الحديث ، دار الفكر والنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 ، ص 98 .
(2) منصف بكاي ، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة في شرق افريقيا ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 197 ؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 61 .
(3) حميد ، المصدر السابق ، ص 110 – 111 .
(4) وفي عام 1922 أسس مجموعة من الموظفين الح كوميين جمعية في تنجانيقا سميت " بالجمعية موظفي الحكومة في تنجانيقا " ، وفي عام 1929 تحولت من جمعية موظفي الحكومة الى جمعية الافريقية تنجانيقا ، لكي تكون منتدى للحوار للإفريقيين، والقيام ببعض النشاطات الاجتماعية والنقابية واهتم نيريري بهذا الأمر وانظم إليها وأسس فرعاً لها في محافظة طابور الواقعة شمال شرق البلاد وصار رئيسه وقد نظر نيريري لهذه الجمعية باعتبارها خطوة في طريق تكوين حزب سياسي حقيقي قادر على تحقيق الثورة التي كان يرجوها في الحياة الوطنية. للمزيد ينظر :
Listowel. J. op. cit. p. 1831.
(5) رولف ايتا لينذر ، عشرة رجال من افريقية حياتهم واعمالهم واهدافهم ، ترجمة احمد عبد الفتاح ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د . ت ، ص 184 ؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 61 .

تحت شعار "صوت لكل رجل " ، ومن مطالبه ايضا هو تحويل المجلس التشريعي بالمستعمرة إلى جمعية وطنية مع زيادة تمثيل الإفريقيين لها [1] .

سرعان ما تم انتخاب نيريوي رئيساً للجمعية في نيسان عام 1953 ، وبفضل موقعه السياسي كرئيس للجمعية ، وضع نصب أعينه الارتقاء بتلك الجمعية إلى حزب سياسي جماهيري يقوم بتخصيب جذور المجتمع الإفريقي التنجانيقي بأفكاره الوطنية [2] ، كما وجدت الجمعية نفسها، مدفوعة إلى الاهتمام بمسائل أخرى ، مثل تسجيل الأراضي والتصرفات الواردة على ملكيتها والانتفاع بهاء الحقوق السياسية ، التمثيل العادل في المجالس التشريعية والتنفيذية ، تحسين المرافق التعليمية وزيادة عددها، وإلغاء التمييز العنصري، رفع الأجور والمرتبات ، تخفيض الضرائب وإعفاء صغار الفلاحين منها، محاربة القبلية ووضع اساس لتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع التجانيقي الإفريقي بتوحيد قبائله والقضاء على جميع الميول الانعزالية في أوساط الأفارقة [3] .

بعد ذلك ترأس نيريري " حزب الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا " والذي عرف باسم " Tanganyika African National Union ، ويرمز له تانو " TANU " وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس هذا الحزب في 1954 تزامن مع قرار هيئة الأمم المتحدة بإرسال لجنة أممية إلى رواندا وبورندي فاغتنم الفرصة وسلم للجنة بيانا يطلب فيه بناء أو تأسيس حزب يدعى الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا [4] ، وهو أول حزب سياسي معتمد في البلاد، حيث تمكن نيريري من دمج كل الفروع في حزب وهو بناء حزب سياسي يمثل لكل الفروق والخلافات القديمة التي سادت حياة الشعب الإفريقي، كما استطاع استقطاب العناصر المثقفة في بلاده ، وتوسيع دائرة نشاط حزبه ، حيث شملت المناطق والفئات الريفية والعمالية ، بعد أن كانت قاعدة الحزب الواسعة تعتمد على سكان المدن ، فاستطاع كسب نقابات العمال [5].

تحول الى حزب سياسي تجاوز الولاءات العرقية ، في ظل النزاعات التي شهدتها المناطق الداخلية ، اذ أنه لعب على وتر المشاعر القومية والوحدة الوطنية لتعبئة الجماهير مما ساهم في فوز مرشحيه في الانتخابات البرلمانية في إطار الحكم الذاتي لتنجانيقا أثناء الاحتلال البريطاني، واستمر ذلك إلى غاية تحقيق الاستقلال لتنجانيقا [6] ، وان هذا الحزب حقق وحدة القبائل التنزانية ، ودعا إلى محاربة القبلية وركز على ضرورة التخلص من كل أشكال التمييز والاتجاهات الانعزالية في بلاده من جل تحقيق التكاتف الوطني والمطالبة بمشاركة في أجهزة الدولة والحكم والتعليم ، ودعا ايضا الى الاعتراف بملكية الأرض للإفريقي فقط [7] .

وسمح الحزب بدخول الافريقيين و الأسيويين والأوروبيين كأعضاء في الحزب يمثلون الأقليات المتعاطفة مع الإفريقيين لنيل الاستقلال [8] ، كما عمل الحزب على اقامة علاقات واتصالات مع الأحزاب الإفريقية في البلدان المجاورة مثل في كينيا والأحزاب الأخرى في تنجانيقا نفسها، كما دعا هذا الحزب إلى اتحاد

(1) رجب حراز ، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار الى الاستقلال ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1971 ، ص 252 .
(2) سالم عبدالله الفلاح ، " جوليوس نيريري مناضل وحكيم افريقي 1922 – 1999 " ، مجلة العلوم والدراسات الانسانية ، العدد 30 ، جامعة بنغازي ، 2017 ، ص 4 .
(3) شخصية العدد ، " الزعيم التنزاني جوليوس نيريري " ، مجلة صوت افريقيا ، السنة الاولى ، العددان 2 و3 ، الجامعة الامريكية العالمية ، نيجيريا ، 2020 ، ص 115 ؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 61 .
(4) حفيظة طالب ، ،" تنزانيا نموذجا للاندماج المجتمعي في افريقيا : الاستراتيجيات والتحديات " ، مجلة قراءات افريقية ، السنة 14 ، العدد 35 ، المنتدى الاسلامي ، لندن ، 2018 ، ص 76 ؛ بكاي ، المصدر السابق ، ص 208 .
(5) ليلى حباس ، الاستعمار وحركة التحرر في تنجانيقا 1886 – 1961 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة جبلالي بونعامة خميس ملبانة ، الجزائر ، 2015 ، 92 .
(6) طالب ، المصدر السابق ، ص 77 .
(7) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 62 – 63 .
(8) الفلاح ، المصدر السابق ، ص 6 .

دول إفريقيا الشرقية تنجانيقا، وزنجبار، أوغندا، كينيا) وأيدتها تلك الدول [1] ، وإن هذا الحزب لم يطالب في البداية بالاستقلال بل فصل احداث ثورة دستورية تتيح ظهور أجهزة يعبر الشعب من خلالها عن إرادته وبالتالي تتسع دائرة التمثيل الإفريقي ويرتفع عدد منخرطي الحزب ، الأمر الذي اضطر الحاكم البريطاني الى اتباع سياسة معادية تجاه هذا الحزب [2] .

لم تكن مهمته باليسيرة اذ كانت سلطات الاحتلال في تنجانيقا حجر عثرة أمام توحيد صف الشعب خاصة وأن السياسية البريطانية كانت تكرس القبلية وتشجع الزعامات التقليدية في أفريقيا لكن نيريري أصر على مقاومة هذا التيار ودفع الشعب إلى التخلي عن العادات والالتزامات القبلية ، نجح نيريري في توسيع دائرة نشاط جزيه بحيث شملت المناطق والفئات الريفية والعمالية بعد أن كانت قاعدة الحزب الواسعة تعتمد على سكان المدن ، كما استطاع كسب النقابات العمال ، والدعوة إلى الاعتراف بحق تنجانيقا في الحكم الذاتي وطالب بريطانيا بتحديد موعد الاستقلال ما دفع سلطات الاحتلال إلى القبض عليه وسجنه فازدادت شعبيته بين مواطنيه [3] .

وفيما بين عامي 1955 و 1956م سافر نيريري إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وزار مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك وتحدث باسم TANU في محافل واجتماعات دولية عديدة وأمام لجان كثيرة ، ومنها مجلس الأمناء ، واللجنة الرابعة بالأمم المتحدة ، وقد حاور الكثيرين وشارك في العديد من الاجتماعات ، وتحدث عن قضية بلاده وحقها في الاستقلال التام ، وبعد مناقشات طويلة ومداولات صعبة مع أعضاء مجلس الحماية على بلاده ، واللجنة الرباعية المشكلة لذلك قدم عريضة طالب فيها بتحديد موعد لاستقلال بلاده من الحماية البريطانية وبزيادة عدد الممثلين الأفارقة في الجمعية التشريعية في بلاده ، ورغم رفض الإدارة البريطانية لطلبه ، إلا أنها تعاملت معه على أنه الشخصية الرئيسية المتحدثة باسم شعبه [4] .

حاولت بريطانيا إثارة الفتنة بين أفراد الشعب في تنجانيقا ، فعملت على تأسيس حزب منافس لحزب الذي يتزعمه نيريري، وهو " حزب اتحاد تنجانيقا " United Tanganyika Party [5] " ، بعد أن سمحت بالاشتراك فيه لكل الأجناس التي تسكن البلاد [6] ، إلا أن نيريري فاجئها بأن فتح أبواب حزبه هو أيضا أمام جميع الأجناس وطالب مجلس الوصاية بأن يعترف بحزبه كممثل شرعي لشعب تنجانيقا [7] ، وفي عام 1957 عين عضوا في المجلس التشريعين ولكن استقال فيما بعد بسبب عدم لأخذ باقتراحه الذي أفضى إلى ان تحصل بلاده على الاستقلال ، والتمثيل النقابي المتساوي بين الإفريقيين والغير الإفريقيين [8] ، وفي نفس عام اجتمع نيريري بمندوبي مجلس الوصاية الدولي [9] وتكلم عن حاجة تنجانيقا في

(1) احمد نجم الدين فليجة ، افريقية دراسة عامة اقليمية ، ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ص 112 .
(2) حباس ، المصدر السابق ، ص 93 .
(3) مجلة افريقيا قارتنا ، " الزعيم التنزاني جوليوس نيريري " ، العدد 7 ، ايلول 2013 ، ص 1 .
(4) الفلاح ، المصدر السابق ، ص 5 .
(5) وفي 17 نيسان 1956م تأسس حزب وكانت عضوية هذا الحزب تحت رئاسة أيفور بايلدوون وهو عضو أوروبي، كان نيريري يفضل أن يسميه "الحزب الحاكم" لأنه يقوم على صيغة تعدد الأجناس والمشاركة بين المجتمعات العرقية الثلاثة (إفريقي، أسيوي، أوروبي). وعليه هاجم بايلدوون وأصدقائه في حزبه نيريري وحزبه ، ووصفوه بالحزب العنصري" الذي يرفض تعدد الأجناس . ينظر :
Taylor. C.J: The political development of Tanganyika. Stanford University Press. California. 1963.Pp 137-138.
(6) حراز ، المصدر السابق ، ص 256 ؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 64 .
(7) شخصية العدد ، " الزعيم التنزاني جوليوس نيريري " ، المصدر السابق ، 116 .
(8) كيزاريو جوزيف ، تاريخ افريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف شلبي الشام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1964 ، ص 946 .
(9) مجلس الوصاية الدولي : تأسس المجلس بوصفه أحد الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة بمقتضى الميثاق، وكان أول اجتماع له في اذار 1947. بدلًا من أن ينص الميثاق على عدد للعضوية بالمجلس ، قضى بأن تشكل من ثلاث فئات من الدول : هي الدول القائمة بإدارة الأقاليم المشمولة بالوصاية ، والدول الدائمة في مجلس الأمن التي لا تتولى إدارة أقاليم خاضعة للوصاية ، وعدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، ظهر نظام الوصاية بعد قيام الأمم المتحدة ليطبق على

التطور كدولة افريقية ديمقراطية ، كما طالب بتحديد موعد لإنهاء الوصاية ، مما دفع سلطات البريطانية الى القبض عليه وسجنه [1] ، و بين أن مفهوم التعدد العرقي في الدستور هو ظلم كبير في حق الإفريقيين، كما انتقد النظام العنصري الطبقي في التمثيل في البرلماني ، وعلى إثر هذا قرر نيريري تحويل حزبه إلى حزب متعدد الأصول بدلا من حزب إفريقي خالص ، وعند اجتماعه بالجمعية العامة أعتبر مجلس الوصاية الدولي بأن منح حق الانتخاب للإفريقيين لاختيار ممثليهم في المجلس التشريعي، كما طالب الحكومة البريطانية في توجيه البلاد مبدأ التصويت العام، وبهذا استطاع حزب الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا أن يجمع بين طبقات الشعب الإفريقي [2] .

لقد اضطرت الإدارة البريطانية إلى تهيئة الجو للمجلس الوصاية الدولي إلى إجراء تغييرات إصلاحات دستورية وقد تمثلت هذه التغيرات في تعيين ستة 6 وزراء مساعدين من الأعضاء الغير رسميين في المجلس التشريعي ، واحد أوروبي، وأسيوي، وأربعة إفريقيين. ورغم هذه الإصلاحات التي طرأت خلال هذه المدة إلا أنها لم تغير من جوهر النظام الاستعماري ، كما سعى إلى زيادة عدد الممثلين الافريقيين في المجلس التشريعي والتنفيذي [3] .

فقد عارضت الإدارة البريطانية بتطبيق نظام تعدد الأجناس فعين الحاكم العام نيريري في المجلس التشريعي من أجل ضمان تعاون الوطنيين فطالب نيريري بتخصيص نصف المقاعد للإفريقيين والنصف الأقلية الغير الإفريقية في المجلس التشريعي، وتحديد تاريخ الحصول على الاستقلال لتنجانيقا ولكن فكرته هذه رفضت في المقترحات الدستورية فاستقال من المجلس عام 1957 [4] .

بعد ذلك جرت محادثة بين أعضاء المجلس التشريعي ووزير المستعمرات البريطاني من أجل مناقشة مزايا هذا الدستور الذي يقسم بسمة تعدد العرقيات ، والذي يتضمن استقلال البلاد، حيث طالب نيريري القيام بتغييرات في مواد الدستور الذي يمنح الغالبية العظمى للسكان الإفريقيين وتمثيلهم تمثيلاً متساويا ، لكن هذا المطلب لم يلقى أي ترحيب وأي استجابة من طرف الحكومة البريطانية [5] ، وانما قدم للمحاكمة ووقعت عليه غرامة مالية وكانت الجريمة التي ارتكبها أنه فضح الأعمال الغير القانونية للإدارة البريطانية وفي نيسان من نفس العام متهمته بإثارة الفتنة والشعب ودعوة التنجانفيين إلى المعارضة ضد السلطات الاستعمارية البريطانية ، وتم توقيفه في اليوم التالي وتقديمه للمحاكمة [6] .

وقد واصل نيريري جهوده المخلصة والمكثفة من أجل تحقيق الاستقلال الكامل لبلاده وكان من أهم تلك الجهود حضوره المؤتمرات الأفريقية والإقليمية والدولية . ففي " مؤتمري أكرا بغانا 1957 و 1958 " [7] ، تم التأكيد على بعض القضايا المهمة ، والتي تخص حرية الشعوب الأفريقية ، ومن ضمنها الشعب التنزاني ، ومنها على سبيل المثال : العمل على إيجاد هيأة أو جسم معين المقاومة الاحتلال والدعم ومساندة المناضلين ضد الاستعمار الأجنبي للقارة الأفريقية ، والتأكيد على أهمية تعارف القادة الأفارقة، ولقاء بعضهم البعض الآخر، وتبادل المعلومات والآراء والأفكار فيما بينهم خدمة لأفريقيا وشعوبها ،

الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، فأنشى مجلس الوصاية بهدف الحكم الذاتي والاستقلال. ينظر : موقع الامم المتحدة ، على الرابط الالكتروني :
https://www.un.org/en/about-us/trusteeship-council .

(1) حراز ، المصدر السابق ، ص 345 – 353 ؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، 64 .

(1) Listowel, J, op. cit. p. 294.

(2) Taylor. C.J , op. cit. p. 153.

(4) الفلاح ، المصدر السابق ، ص 5 .

(4) Taylor. C.J , op. cit.,p. 304 .

(5) Ki mambo: IN. and Temu , History of Tanganyika, East African publishing House, 1969 , p. 211- 212.

(7) للمزيد حول هذا المؤتمر ينظر : عميري عبد القادر ، " مؤتمري أكرا في غانا 1957 و 1958ةمحاولات الاصلاح " ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، الجزء 2 ، العدد 4 ، 2017 .

وعودة الوفود من المؤتمر بشعور وكبير أمل وتفاؤل بنيل شعوبهم استقلالها وحريتها ، كما تم التركيز على موقف بريطانيا من قضية حرية الشعوب الأفريقية، وتحليل موقفها الذي يرتكز على ما يلي : اعتقاد بريطانيا أن شرق أفريقيا أقل تقدماً وتعليما من غربها ، وإن مشكلة المستوطنين في جنوب وشرق القارة واضحة وتحتاج إلى معالجة باعتبار أن لهم طلبات وحقوق بالمنطقة ، والتفكير في إيجاد صيغة لتطبيق مبدأ صوت لكل شخص في أفريقيا [1] .

وفي عام 1959 دعا الرئيس نيريري إلى عقد مؤتمراً إقليمي في محافظة موانزا، وحضرته كل الأحزاب السياسية لدول شرق ووسط إفريقيا، وأسفر عن إنشاء "حركة الحرية الإفريقية لشرق إفريقيا ووسطها " ، Pan-African Freedom Movement of East and Central Africa ، واطلق عليها حركة بافميكا " Pafmeca " ، و تم اختيار الرئيس نيريري رئيساً لها، ثم بعد ذلك عقدت الحركة أول مؤتمر لها في تنجانيقا ايلول 1959 وأصدر هذا المؤتمر قرارات هامة تدعو ضمن أمور أخرى إلى إطلاق سراح جومو كنياتا زعيم حزب الاتحاد الوطني الإفريقي لكينيا ، ومقاطعة بضائع الحكومة الجنوب إفريقيا العنصرية ، وتنظيم حركات سياسية إقليمية فعالة بهدف مواجهة الاستعمار البريطاني الجلية موحدة [2] ، وانضمت اليها حركة تحرير الجنوب الافريقي فيما بعد ، واصبحت الحركة القاعدة الاساسية لمنظمة الوحدة الافريقية فيما بعد [3]

ثانيا - نيريري وانتخابات المجلس التشريعي [4] في تنجانيقا :

جرت الانتخابات البرلمانية الأولى في تنجانيقا على نصفين الأولى في 8 كانون الاول 1958 والثانية في 9 شباط 1959 ، تنافس كل من حزب نيريري " حزب الاتحاد الوطني الافريقي لتنجانيقا " وحزب الادارة البريطانية " حزب الاتحاد التنجانيقا " ، وفي هذه المدة تغيرت فرص حزب نيريري حيث باتت له القدرة على في بناء حكومة بمفرده ، أما بالنسبة للانتخابات فقد جرت في ظل شروط الدستور المتعددة الأجناس المتمثل في التصويت الثلاثي الإجباري [5] ، أما فيما يخص حزب نيريري كان مترددا في المشاركة في الانتخابات ، لكن عند مشاركته ركز في برنامج عمله على دعم المرشحين الأوروبيين والأسيويين المواليين للحزب والذين يحوزون على ثقة الحزب بالدرجة الأولى ، كما وعد نيريري بالحفاظ على الأقليات بعد الاستقلال ، حيث كان هدفه هو إنهاء الوجود البريطاني بوسائل إصلاحية دستورية ، بدأت عمليات الترشح وبدأ كل حزب يختار من يمثله في المجلس التشريعي فتنافس على المقاعد 36 مترشح من خمسة دوائر منهم 12 إفريقي و 18 أسيوي و 6 أوروبي [6] .

كانت نتيجة الانتخابات مخيبة لأمال الإدارة البريطانية فمن عدد الناخبين البالغ عددهم " 28500 " ناخب حصل حزب نيريري على " 22796 " صوت أي بنسبة 67% ، أما حزب الادارة البريطانية فقد تلقى هزيمة نكراء ولم يحصل على أي صوت ، لقيت هذه الانتخابات ترحيبا واسعا من طرف الأهالي

---

(1) الفلاح ، المصدر السابق ، ص 6 .
(2) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 65 – 66 .
(3) الفلاح ، المصدر السابق ، ص 7 .
(4) وقد شُكّل المجلس بموجب قانون أصدره البرلمان البريطاني في عام 1926 يُعرف باسم " المجلس التشريعي لتنجانيقا " ، تألف المجلس من 20 عضوًا عند تشكيله في 7 كانون الاول 1926 برئاسة حاكم تنجانيقا ، ثم تم تعيين أول رئيس للمجلس ليحل محل الحاكم كرئيس للمجلس في عام 1953 . للمزيد ينظر :
E.A. Egboh . E.T. Aniche, " Politics Of Tanzania ", Nnamdi Azikiwe University, Awka, 2015 , p. 3.
(5) Taylor. C.J , op. cit. p. 305.
(1) Mustafa, Sophía: The Tanganyika Way, East African Literature. Dar Es Salam, 1961, P. 26 – 34.

واعتبروها بمثابة خطوة مبكرة نحو الاستقلال ، أما المستوطنون اعتبروها بمثابة إنذار لهم وأصروا على الإدارة البريطانية إبقاء البلاد على الوضع القائم وعدم القيام بإجراء أي تعديل في الدستور [1] .

في ظل تسارع الأحداث لجأت السلطات البريطانية إلى تبني سياسة معتدلة في مستعمراتها فقامت بتغيير الحاكم العام في مستعمرة تنجانيقا ، في هذا الصدد صرح الحاكم العام الجديد فقال : " إنه يتوجب التعجيل بأن تصبح تنجانيقا دولة قائمة بذاتها " ، وأمام أعضاء البرلمان أعلن أن الأغلبية الإفريقية هي التي تسيطر على مقاليد البلاد عند استقلالها [2] .

إن هذه التصريحات طمئنت نيريري واعضاء حزبه ، وجعلتهم يتبنون استراتيجية جديدة في التعامل مع الادارة البريطانية ، فسعى إلى ضرورة التنسيق مع الحاكم العام والتحضير نحو الاستقلال ، وعليه اضطرت الحكومة البريطانية إلى القيام بإصلاح دستوري فقام الحاكم العام بتعيين لجنة دستورية مكونة من 14 عضو وضعت لهذه اللجنة توصيات ومقترحات دستورية أهمها : رفع نسبة التمثيل الأفريقي من أجل وصول البلاد إلى الاستقلال الذاتي عبر الانتخابات ، كذلك أوصى أعضائها بإجماع الآراء بضرورة إيجاد أغلبية افريقية منتخبة في المجلس التشريعي ، مع تخصيص بعض المقاعد لغير الإفريقيين [3] .

وفي هذا الاتجاه طالب نيريري ببعض المطالب أهمها: ان يكون مجلس وزراء متكون من أغلبية أعضاء المنتخبين ، وإلغاء التصويت الثلاثي و تمثيل النظام المتوازن ، وتقوم الانتخابات على مبدأ رجل واحد لصوت واحد ، وفي 15 كانون الأول 1959 اعلن الحاكم العام موافقة وزير المستعمرات على تقرير اللجنة وتمثلت هذه المقترحات التي خرجت بها اللجنة في : إنشاء مجلس تشريعي متكون من 17 عضو منتخب و 8 أعضاء معينين مع تخصيص مقاعد للأسيويين و 50 مقعد مفتوحة أمام كل الأجناس ، وانشاء مجلس وزاري متكون من 10 أعضاء منتخبين وعضوين رسميين ، وإلغاء نظام التمثيل المتوازن والتصويت الثلاثي [4] .

قال نيريري حول قرارات اللجنة : " أصبحت تنجانيقا دولة مستقلة " ، ودعا زعماء القبائل إلى المساهمة في بناء حكومة جديدة ، وعملا بتوصيات اللجنة أجريت في شهر أب 1960 انتخابات المجلس التشريعي ، حيث توجه إلى صناديق الاقتراع نحو " 885.000 " ناخب ولم يتعدى عدد نواب للأقلية الأوروبية 10 مقاعد من مجموع مقاعد المجلس البالغ عددها 71 مقعدا ، حيث تمكن حزب نيريري من الفوز بالأغلبية الصادقة فقد فاز بـ 70 مقعدا من أصل 71 مقعد [5] في المجلس الجديد، وعين نيريري رئيسا للوزراء ، وهنا اضطرت الحكومة البريطانية إلى منح تنجانيقا حكما ذاتيا محدودا ابتداء من أول تشرين الاول 1960 [6] .

عندما تسلم نيريري مهامه في الحكومة والذي تمثل في رئيس الوزراء بدأ يسعى إلى حصول البلاد على استقلالها التام ، فاتفق مع الحاكم العام البريطاني على تحديد تاريخ المفاوضة الدستورية الأخيرة والتي على إثرها سيتم إجراء محادثات من اجل الاستقلال ، وفي الأخير تم تحديد يوم 27 اذار 1961 كموعد لانعقاد محادثات الاستقلال في العاصمة دار السلام [7] .

وفي يوم 27 اذار 1961 وبحضور نخبة كبار مسؤولي وزارة المستعمرات والخارجية وبرئاسة وزير المستعمرات ، والحاكم العام ، و نيريري ووزرائه المنتخبين ، تم افتتاح مؤتمر دار السلام الدستوري

---

(2) Taylor. C.J , op. cit. p. 305 . Mustafa, Sophía , op. cit. p. 41 – 45.
(3) Mustafa, Sophia, Op. Cit., P 51.
(3) حراز ، المصدر السابق ، ص 257 ؛ عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 66 .
(5) Taylor. C.J , op. cit. p. 182 – 183.
(1) Mustafa, Sophia, Op. Cit., P 116 – 117 .
(2) Listowel, J, Op. Cit. , p. 377 – 378 .
(3) Mustafa, Sophia, Op. Cit., P 132 .

وأعماله ، وبعد مرور يومان عن المحادثات الدستورية ، تم الاتفاق على قيام الحكم الذاتي الداخلي في أول ايار 1961 مع تحديد يوم 28 كانون الاول من نفس العام ، موعد لمنح تنجانيقا استقلالها ، وانتهى الحكم البريطاني يوم 9 كانون الاول 1961 وأصبحت تنجانيقا دولة مستقلة مع وضع تعديلات في الدستور المؤقت [1] .

ومن هذه التعديلات : انسحاب الحاكم العام من مجلس الوزراء ، وإلغاء منصب نائب الحاكم ، واستمرار الحاكم العام في منصبه إلى غاية تاريخ الاستقلال ، وحل مجلس تشريعي جديد ، وفي شهر تموز 1961 أعلن مجلس الوصاية الدولي انتهاء الوصاية البريطانية على تنجانيقا وفق القرار رقم (1609) وتحت إشراف ومصادقة رئيس الوزراء البريطاني هارولد ما كميلان [2] ، والذي أنهى نظام حكم الوصاية البريطانية على تنجانيقا [3] ، وانتخب نيريري في 9 كانون الاول ١٩٦٢ رئيساً للجمهورية ، وحسب الدستور الجديد القائم على النظام الرئاسي لا يوجد رئيس للوزراء ، ويتمتع نائب رئيس الجمهورية بصلاحيات واسعة، وأصبح رشيدي كاواوا [4] نائباً للرئيس ، وأصبحت تنجانيقا جمهورية ضمن " رابطة الشعوب البريطانية " او ما يعرف " الكومنولث " [5] .

فيما يخص حالة زنجبار كانت على خلاف تنجانيقا لم يطمئن البريطانيون إلى سيطرة حزب موال لهم في زنجبار, فقد أجريت أول انتخابات تشريعية في تموز 1957 وفاز فيها "الحزب Afro-Shirazi" الأفروشيرازى Party (ASP) بخمسة مقاعد من ستة , ولم يكن يحق التصويت أنداك الا للرجال من سن 25 سنة وبشروط أخرى كالتعليم والقدرة المالية ، وبعد زيادة عدد مقاعد المجلس التشريعي إلى 22 ومنح حق التصويت للجميع [6] .

أجريت انتخابات تشريعية في كانون الثاني 1961 حصل فيها الحزب الأفروشيرازي على 10 مقاعد برئاسة عبيد كرومي [7] ، وحصل "حزب زنجبار الوطني " "Zanzibar " Nationalist Party

---

(4) Ibid. , p. 133 – 134 .

(2) هارولد ما كميلان (Harold Macmillan) سياسي بريطاني من حزب المحافظين (10 شباط 1894- 29 كانون الاول 1986) ، وتولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 10 كانون الثاني 1957 إلى 18 تشرين الاول 1963. ينظر :
WILLIAM ROGER LOUIS, " Harold Macmillan and the Middle East Crisis of 1958 " , Proceedings of the British Academy, 94, University of Texas , 1997, p. 207 – 227.

(6) Taylor, Op. Cit., P 200 .

(4) رشيدي كاواوا : (ايار 1924 - 31 كانون الاول 2009) ، شغل منصب نائب رئيس جمهورية تنزانيا للمدة من كانون الاول 1962 الى كانون الاول 1964 ، واصبح النائب الاول لرئيس الجمهورية في المدة من 1975 إلى 1977 ، شغل فيما بعد منصب وزير الدفاع من 1977 إلى 1980 . للمزيد ينظر :
"Tanzania Time for a change" , New African, Published monthly by IC Publications Ltd, No. 202, JULY 1984 p.11 – 15.

(5) الكومنولث : هو تجمع ذو أهداف مشتركة من التفاهم السياسي والدفاعي و الاقتصادي، وقد أطلق على الدول المكونة للكومنولث كلمة دومنيون ويتمتع عضو الكومنولث ببعض الامتيازات الخاصة بإمكانية الحصول على القروض لبرامج الإنماء والتعمير من البنوك البريطانية ، كذلك تتمتع دول رابطة الكومنولث ببعض الامتيازات الجمركية والمالية من انضمامها لمنطقة الجنيه الإسترليني، كما يشيلك العضو في منظمات دفاعية مع المملكة المتحدة وأن يستفيد من الخدمات الدبلوماسية والقنصلية للملكة المتحدة. ينظر : شوقي الجمل وعبد الله ابراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2002 ، ص 32.

(6) سعيد اسماعيل ندا " بعد انتخابات 2015 مستقبل التجربة الديمقراطية في تنزانيا " ، مجلة افاق افريقية ، المجلد 13 ، العدد 44 ، القاهرة ، 2016 ، ص 78 .

(7) عبيد كرومي : (1905- 7 نيسان 1972) ، وهو من المسلمين ، هو أول رئيس لزنجبار والنائب الاول لرئيس تنزانيا لمدة ما بين 1964 – 1972 ، نال هذا اللقب بعيد ثورته التي قادها في كانون الثاني 1964، وبعدها بثلاثة أشهر أقام وحدة بين زنجبار و تنجانيقا مؤسسا جمهورية تنزانيا ليصبح أول نائب رئيس جمهورية تنزانيا المتحدة بجانب الرئيس جوليوس نيريري التنجانيقي ، وهو والد رئيس زنجبار الحالي: أماني عبيد كرومي . ينظر : حسين السيد شعلان ، " موقع اغتيال كرومي من محاور الصراع في تنزانيا " ، مجلة الطليعة ، السنة 8 ، العدد 5 ، مؤسسة الاهرام ، 1972 ، ص 164 – 166 .

Zanzibar " and Pemba " "ZNP"" على 9 مقاعد, وحصل "حزب شعب زنجبار وبيمبا " People's " على 3 مقاعد "ZPP" Party ، ونظرا لما بين الحزبين الأخيرين من تقارب فكلاهما ذو أغلبية وتوجهات عروبية وإسلامية فقد الحزب الأفروشيرازي الموالي البريطانيا الأغلبية في المجلس، ومن هنا أثيرت أزمة سياسية أعيدت على إثرها الانتخابات في حزيران من نفس العام 1961 وفيها تحالف الحزبان العروبيان انتخابيا وحصلا على 13 مقعدا مقابل 10 مقاعد للحزب الأفروشيرازي ولم يرق هذا الوضع للبريطانية فأخرت استقلال زنجبار عن نظيرتها تنجانيقا [1] ، وبعد زيادة المقاعد إلى 31 مقعدا أجريت انتخابات تشريعية أخرى في تموز 1963, حصل فيها التحالف العربي على 18 مقعدا مقابل 13 مقعدا للحزب الأفروشيرازى ، ومرة أخرى لم يرق هذا الأمر لبريطانيا فتدبرت أمرها هذه المرة بشكل مختلف ، وحتى لا ينسب إليها ما دبرت له , منحت زنجبار الاستقلال في 10 كانون الاول 1963 [2] .

بعد فوز حزب زنجبار الوطني وشريكه الأصغر حزب شعب زنجبار وبمبا في انتخابات 1963 منحت بريطانيا الاستقلال التام لزنجبار، وجعلت نظام الحكم فيها ملكي دستوري ، وقد أعطت نتائج الانتخابات الحزب الوطني أن يهيمن على الحكم ، ومع أن حزب كرومي الأفروشيرازي نال أغلبية ضئيلة من إجمالي الأصوات ، وقد كان كرومي على استعداد للعمل ضمن الإطار الانتخابي للحكومة الجديدة [3] ، وفي أقل من ثلاثة أشهر تم إعلان اتحاد بين زنجبار وتنجانيقا ، في 23 نيسان ١٩٦٤ انضمت زنجبار الى تنجانيقا تحت اسم دولة تنزانيا وعاصمتها دار السلام ، واصبح نيريري رئيساً للجمهورية الجديدة وكرومي النائب الاول للرئيس [4] .

و في ٢٤ نيسان ١٩٦٤ تم اتحاد تنجانيقا وزنجبار، وأصبح رئيس زنجبار آنذاك عبيد كرومي (المسلم) نائباً للرئيس نيريري من تنجانيقا ، وبعد التعديل الدستوري الذي أقر التعددية نصت المادة ٤٧ في الفقرة الثانية على : أن انتخاب رئيس زنجبار يكون في نفس الانتخابات الرئاسية العامة ، كما نصت الفقرة الثالثة من المادة نفسها على إلزامية أن يكون المرشح للرئاسة من جزء معين في "الاتحاد تنجانيقا أو زنجبار" ، وفي الوقت نفسه يكون النائب من الطرف الآخر [5] .

وفي شباط ١٩٧٧ تم دمج الحزبين الاتحاد الوطني الإفريقي في تنجانيقا و حزب الأفرو - شيرازي في زنجبار بعضهما مع بعض ، وشكلا حزباً واحداً يُعرف وهو الحزب الثوري لتنزانيا ، "حزب الثورة " " Chama Cha " وبالسواحلية وانتهج "Mapinduzi" "CCM" ، وانتهج الحزب سياسات اشتراكية تمثلت بشكل رئيسي في أيدولوجية قرى "الأوجاما " , Ujamaa " ، وفي شهر نيسان من العام نفسه وافق مجلس الشعب على دستور دائم لتنزانيا [6] ، ثم تم إقرار دستور اتحادي ولا زال هذا الدستور قائما حتى الآن مع بعض التعديلات , وقد حصل إقليم زنجبار بموجب ذلك الدستور الاتحادي على حكم شبه ذاتي , وفى 1979 تم إقرار دستور محلى لزنجبار, ثم ألغى دستور زنجبار وحل محله دستور جديد في

(4) Michael Lofchie, "Party Conflict in Zanzibar", in The Journal of Modern African Studies, Cambridge: Cambridge University Press, Vol. 1, No. 2, Jun. 1963, P. 185-207

(1) Kyu-Deug Hwang, "Revisiting the Politics of Zanzibar: In Search of the Root Causes of the 1964 Revolution", in Inter-national Area Studies Review (Thousand Oaks, California: .SAGE Publications Inc., Volume 12, Number 2, September 2009) P. 21-37.

(2) Donagd Petterson , Revolution In Zanzibar: An American's Cold War Tale, Basic Books, 8 April 2002, p. 103.

(4) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر شرق افريقية ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 176 ؛ ندا ، المصدر السابق ، ص 78 .

(5) طالب ، المصدر السابق ، ص 81 .

(6) شاكر ، المصدر السابق ، ص 177 .

1984 وأبرز ما في هذه المرحلة أنه بمجرد إعلان الاتحاد ، تم حظر التعددية الحزبية وسمح بحزب وحيد ، وظل الوضع كذلك برئاسة نيريرى التي امتدت رئاسته حتى 1985 [1] .

أشتهر نيريري " بفلسفة أوجاما " [2] المناهضة للاستعمار ، ذات التوجهات القومية الاشتراكية ، اذ لقب بـ " أبي الأمة "، و" المعلم" ، لأنه كان معلما بمدرسة ثانوية ، وحينما أصبح رئيسا لتنزانيا قاد شعبه بحكمة وحزم مثل المعلم الجيد الذي يوجه تلاميذه ، كان ناشطا، وسياسيا، و منظراً سياسياً مناهضا للاستعمار في تنزانيا ، ترك مجموعة من المؤلفات عبرت عن فلسفته الاشتراكية الخاصة ، كان من أشهرها : الحرية والوحدة ١٩٦٧ ، الحرية والاشتراكية ١٩٦٨، الحرية والتطور ١٩٧٣ ، كما ترجم رائعتي شكسبير: تاجر البندقية ، ويوليوس قيصر إلى اللغة السواحلية [3] .

المحور الثاني : نيريري ودوره السياسي الداخلي 1964 - 1985 :

حينما أصبح رئيسا لتنزانيا قاد شعبه بحكمة وحزم مثل المعلم الجيد الذي يوجه تلاميذه ، كان ناشطا، وسياسيا، و منظراً سياسياً مناهضا للاستعمار في تنزانيا ، عمل على إنهاء توظيف معظم البريطانيين الذين كان يشغلون المناصب العليا خلال الفترة الاستعمارية، واختار بدلاً منهم الشباب الأفارقة المتعلمين لتولي تلك المناصب الحساسية [4] .

الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي: غالباً ما يشاد بفترة حكم الرئيس نيريري في تنزانيا لنجاحها الباهر في تعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي ، وكان من أهم عناصر هذا الإنجاز قراره اعتماد اللغة السواحيلية لغة وطنية ، وقد كان لهذا الخيار الاستراتيجي دور محوري في رأب الصدع العرقي واللغوي ، مما ساهم في ترسيخ هوية وطنية موحدة ، كما أتاح اعتماد اللغة السواحيلية تحسين التواصل والتكامل بين مختلف المجموعات العرقية في تنزانيا، مما ساعد على تخفيف حدة التوترات العرقية وتعزيز الشعور بالتماسك الوطني وإلى جانب الوحدة اللغوية، لعبت سياسة "أوجاما" التي انتهجها تبريري دوراً بالغ الأهمية في تعزيز التضامن الوطني ، كما دعت سياسة اوجاما التي تعني "الترابط الأسري"، إلى العيش الجماعي والجهود المشتركة كوسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكان الهدف من هذه الأيديولوجية تعزيز شعور مشترك بالهدف والهوية بين التنزانيين، ومن خلال تشجيع المشاركة الجماعية وتقاسم الموارد [5] .

ومن اهم الامور التي اكد عليها نيريري هو تحسين الاوضاع المعيشية ، وتوفير الرعاية الصحية للشعب التنزاني ، وتبنى سياسات أدت إلى التقدم الاقتصادي لبلاده، وقد ساعد في توحيد العديد من المجموعات

---

(1) محمد عاشور مهدي ، دليل الدول الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 2007 ، ص 177 – 181 ؛ ندا ، المصدر السابق ، ص 79 .

(2) أسس نيريري فلسفة سياسية إفريقية خالصة عرفت باسم أو جاما Ujamaa»، وكلمة «أوجاما» تعني باللغة السواحلية الأسرة الممتدة ، وتقوم هذه الفلسفة على سياسة اجتماعية واقتصادية يتم تطويرها بناء على فكرة الزراعة الجماعية وإضفاء الطابع القروي على الريف، وزيادة مستوى الاعتماد على الذات على المستويين الفردي والوطني، وإعادة تقاليد وعادات ما قبل الاستعمار والاعتماد على النظام القروي للتغلب على مشاكل القبيلة التي تدفع الناس للانفصال إلى قبائل على أساس الهويات القديمة، ويتم ذلك في ظل نظام اشتراكي عام . للمزيد ينظر :

See, Sheikheldin, Gussai H. "Ujamaa: Planning and Managing Development Schemes in Africa, Tanzania as a Case Study" Africology: The Journal of Pan African Studies 8.1, (2014), pp78-96.

(3) غيضان السيد علي ، " الفلسفة الافريقية كنقيض للفكر الكولونيالي : استقلال الذات الثقافية القارية " ، مجلة الاستغراب ، العدد 30 ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، 2023 ، ص 20 .

(4) علي ، المصدر نفسه ، ص 20 .

(1) Bjerk, P, Building a peaceful nation: Julius Nyerere and the establishment of sovereignty in Tanzania 1960-1964, (Vol. 63) , 2015.p. 23.

العرقية في تنزانيا ، وقد قاد نيريري الحزب الحاكم في البلاد، وحاول تطبيق نظاماً اشتراكياً وفق رؤيته الأفريقية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية [1] .

كما كان يدافع عن نظام الحزب الواحد باعتبار أن أفريقيا لها خصوصية ، وأن للأحزاب مساوئ كثيرة يجب تفاديها وخلق بدلاً منها آلية أفريقية تخص الأفارقة في ممارسة السياسة في بلداتهم، فالأفارقة أمامهم مشاكل كثيرة من فقر وجهل ومرض وتخلف وأمية ، فضلاً عن مشكلة السيطرة على ثروة البلاد الأفريقية وتسخيرها لصالح شعوبها، ولذلك يجب أن يتحد الشعب والحكومة بعيداً عن الصراع الحزبي لإنجاز المهام أولاً، تم تأتي بعد ذلك التعددية النيابية في ممارسة السياسة والحكم في أفريقيا [2] .

فيما يخص الوضع الاجتماعي بين المسلمين والمسيحين ، ما يميزها هو علاقة المجموعات الدينية والعرقية فيما بينها، علاقة السلام والتسامح ، فبالرغم من محاولة الرئيس المسيحي نيريري إضعاف قوة المسلمين العددية فإنه في الوقت نفسه وضع نموذجا تعليمياً استحسنته المجموعات المسلمة والمسيحية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ساهم التناوب على السلطة بين المسلمين والمسيحيين في توفير بيئة ملائمة للاندماج الاجتماعي، بالرغم من التطبيق الذي طال الممارسات التعليمية للمسلمين [3] .

من بين الاستراتيجيات التي تبناه الرئيس نيريري هو خلق الشعور القومي بوحدة الانتماء بالرغم من التعدّد العرقي الذي يفوق ١٠٠ عرقية ، فالهندسة المجتمعية لتنزانيا كانت نموذجاً ناجحاً ، وكخطوة أولية نحو تحقيق هذا الهدف تم تجنب تعبئة العرقيات والقبائل ، أو تهميش مجموعة دون الأخرى ، وهذه الوحدة الوطنية قد كرّسها الدستور التنزاني عبر إقراره المساواة بين جميع النّاس في التمتع بالحقوق ، وحظر التمييز على أساس: العرق، اللون الجنس اللغة الدّين، الثروة النسب الرأي السياسي وغيره من الآراء، والأصل القومي أو الاجتماعي [4] ، إذ إن تنزانيا بعد الاستقلال عرفت أزمة اقتصادية حادة ، ولكن على خلاف باقي الدول الإفريقية في ذلك الوقت كان الجميع في تنزانيا فقراء على قدم المساواة ، مما عزز تحقيق مشروع الشعور بالهوية الوطنية وغياب المشكلات القبلية ، وهذا ما عجزت عنه الجارتان اوغندا وكينيا [5] .

تغير المشهد الاقتصادي في تنزانيا بشكل كبير في عام 1967 ، اذ اعلن الرئيس نيريري عن " اعلان اورشا " ، وكان الهدف منه إعلان الاشتراكية ، و طرق التنمية الزراعية، وركز علي أن الصناعة هي الطريق الصحيح للتنمية ، وكان يهدف الإعلان إلى خطط التنمية الزراعية للاعتماد على النفس ، ويتم ذلك عن طريق الاهتمام بالأرضي الزراعية والأيدي العاملة والقيادات الصالحة والتوزيع العادل للثروة القومية [6] .

---

(1) عثمان حنظل حسين ، " الديمقراطية والتنوع المجتمعي في القارة الافريقية – تنزانيا انموذجا " ، مجلة كلية الامام الكاظم ، المجلد 7 ، العدد 3 ، 2023 ، ص 186 .

(2) سالم عبدالله الفلاح ، " جوليوس نيريري مناضل وحكيم افريقي 1922 – 1999 " ، مجلة العلوم والدراسات الانسانية ، العدد 30 ، بنغازي ، 2017 ، ص 8 .

(3) علي جبريل الكتبي ، " تنزانيا في اقريقيا : نموذج للاستقرار السياسي والتعايش الديني " ، مركز الجزيرة لدراسات ، الدوحة ، 2015 ، ص 3 – 4 .

(4) طالب ، المصدر السابق ، ص 82 .

(1) Honest Prosper Ngowi, " Economic development and change in Tanzania since independence: The political leadership factor ", African Journal of Political Science and International Relations Vol. 3 (4), May, 2009, p.262.

(2) Julius k. Nyerere Ujamaa (Essays on socialism). Government Printer, Dar es salaam, 1968, p.110.

؛ للمزيد ينظر: عبد الملك عودة ، " الاشتراكية في تنزانيا من مقال أوجاما إلى إعلان اورشا" ، السنة الثالثة ، العدد 5 ، مجلة الطليعة ، ١٩٦٧، ص ٩١-٩٤ .

واطلق عليها الرئيس نيريري اسم " سياسة أوجاما " هذا نوع من الاشتراكية الأفريقية " تضمنت السياسة أن البلاد ستتبع سياسات اقتصادية وسياسية ذات توجه اشتراكي ، تم استبدال الاقتصاد الرأسمالي الذي يقوده القطاع الخاص والذي ورثته من القوة الاستعمارية عند الاستقلال باقتصاد مملوك للدولة ومخطط له مركزيا ومسيطر عليه ، تم تأميم جميع وسائل الإنتاج الرئيسية في البلاد الصناعات والمزارع والتجارة والمناجم وما إلى ذلك ، ووضعت في أيدي الحكومة ، أصبحت الدولة المالك الرئيسي والمتحكم والمدير للمؤسسات المملوكة للدولة "SOE" هذه هي الشركات شبه الحكومية التي تشكلت بعد تأميم الملكية الخاصة [1] .

هناك عوامل قيادية سياسية أخرى خارج تنزانيا أثرت وشكلت التنمية الاقتصادية والتغيير في البلاد في مدة حكم الرئيس نيريري ، بعضها كان مباشرًا والبعض الآخر آثارًا إيجابية أو سلبية غير مباشرة ، ومن بين تلك التي كان لها آثار إيجابية القرارات السياسية من مجتمع المانحين لتقديم المساعدة الإنمائية لتنزانيا تمنح المساعدة الإنمائية ، وتعتمد إلى حد كبير على القيادة السياسية للحزب السياسي الموجود في السلطة في كل من الدول المانحة ، كانت الأحزاب السياسية ذات التوجه الاشتراكي على سبيل المثال الدول الاسكندنافية ذات توجه إلى تقديم المساعدة الإنمائية للدول النامية من الأحزاب اليمينية في هذه الحقبة ، اذ حصلت تنزانيا على الدعم المعنوي والمادي والتقني والتكنولوجي والمالي لتنميتها الاقتصادية بشكل رئيسي من الدول ذات التوجه الاشتراكي مثل الصين والاتحاد السوفيتي الاشتراكية المتحدة آنذاك وكندا والدول الاسكندنافية الترويج والسويد والدنمارك [2] .

فيما يخص التجارة عمل الرئيس نيريري في أواخر ستينيات الى اتباع استراتيجية تنموية في استبدال الواردات بالسلع المنتجة محليا، استنادا إلى مفهوم "الاشتراكية مع الاعتماد على الذات ، وكان من بين أهدافه الاقتصادية الرئيسية تعزيز الصناعات الثقيلة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج الغذاء ، وطوال سبعينيات استخدم القيود التجارية على الادوات الرئيسية لتحقيق أولوياتها التنموية ، واضطر منتجو المحاصيل النقدية للتصدير وخاصة " البن والكاجو والشاي والتبغ " وهي المصدر الرئيسي لإيرادات التصدير في تنزانيا وبيع منتجاتهم الى المؤسسات تسويق شبه حكومية والتي عرضت أسعارا اقل بكثير من الأسعار العالمية [3] .

لقد كان نبريري اشتراكياً ملتزماً بالديمقراطية الأفريقية المعتمدة على العرف والإرث الاجتماعي القبلي ، ورغم ذلك فقد تبنى في فترة متأخرة نظام التعددية النيابية ، واقتصاد السوق الحر، ومجمل الأسس التي تعتمد عليها النظرية الرأسمالية في مختلف المجالات ، لقد تم إعلان هذا البرنامج في بيان مرتبط بالنظام الاقتصادي الصيني، ومتأثراً بالتجربة الصينية الاقتصادية، ومن جهة أخرى فقد عمل تبريري دون كلل أو مثل على محو الأمية ونشر التعليم بين أفراد الشعب ، حتى سمي " بمعلم تنزانيا " وبذل مجهودات كبيرة في درء شبح الفقر والمجاعة عن التنزانيين [4] .

أما في مجال الزراعة وهي الحرفة الرئيسية لسكان الأرياف في بلاده ، فقد طبق نظاماً اقتصاديا تعاونيا أسرياً يعرف بنظام " أوجاما " Ujama " باللغة السواحيلية، وهي تعني الجماعة أو الجماعية ، وتهدف إلى تكاتف الأسر وتعاونها في زراعة الأرض وحتى المحاصيل الزراعية بطريقة بسيطة وطبيعية دون تكاليف كبيرة ، ولذا اطلق عليه أيضا اسم (الأفريقي الاشتراكي)[5].

---

(3) Honest Prosper Ngowi , op. cit. , p.262 .
(4) Ngowi, op. cit. , p. 264.
(1) Mayasa Mkubwa Hamad, Ahmad Burhan, " The Impact of Trade Liberalization on Economic Growth in Tanzania" , Article in International journal of Academic Research in Business and Social Suicides, Vol. 4, No. 5, May 2014, p 517.
(2) Nkomo, the story of my life, (Methuen - London, 1984) p. 97.
(3) Nkomo , op. cit. , p. 97

لقد كان نبريري يهتم كثيراً بتاريخ سكان الريف وثقافتهم ، وقيمهم ، وطريقة حياتهم وإمكانياتهم اللامحدودة فيما لو تم تنظيمها لصالحهم وتصلح بلدهم ، ويرى أن تعاون أبناء القرية صفة أو ظاهرة موجودة قبل مجيء الاستعمار، ويؤكد على العودة للقرية وإنتاجها وأخلاقها والحياة الطبيعية فيها ، وتعاون أبنائها وأسرها فيما بينهم ، ونسيان الرأسمالية وتجنب مساوئها [1].

خطط نيريري في الاعتماد على الأسر القروية المنتجة التي لم تحقق زيادة في الإنتاج يمكن أن يعتمد عليها اقتصاد تنزانيا ، ولا شك بأن الأمية والجهل وقلة الإمكانيات المادية وانعدام الخبرة والمهارات ، وعدم توفر المعدات والمستلزمات وضرورات الإنتاج الزراعي ، والمنافسة والاحتكار الأجنبي ساهمت بشكل كبير في إفشال هذا المشروع ، بل أن بعض التقارير تذكر أنه في عام 1976 تحولت تنزانيا من أكبر مصدر للمنتجات الزراعية إلى أكبر مستورد لها في أفريقيا [2] .

تم تصميم أوجاما لتعزيز الجهد الجماعي والملكية الجماعية، مما يعكس اعتقاد الرئيس نيريري بأن الاشتراكية ، عند تكييفها مع السياق الأفريقي ، يمكن أن تعالج بشكل فعال التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية وتعزز التنمية الوطنية ، بما في ذلك إنشاء المزارع الجماعية وبرامج التجميع القروي ، والتي هدفت إلى دمج المجتمعات الريفية في إطار اجتماعي اقتصادي متماسك ، فقد أدت عملية التجميع القروي إلى توحيد السكان الريفيين المتفرقين في قرى جماعية [3] .

فيما يخص نظام التعليم دعا نيريري إلى إعادة توجيه النظام التعليمي نحو الحياة الريفية، وإدراج العمل الإنتاجي في المناهج الدراسية، والتقليل من أهمية الامتحانات الرسمية لصالح المهارات العملية ذات التوجه المجتمعي. واقترح أن تشمل المؤسسات التعليمية مزارع أو ورش عمل لدمج العمل الإنتاجي في تجربة التعلم وجعله جزءا أساسيا من التعليم ، كما أكد نيريري على ضرورة أن يكون التعليم الابتدائي مكتفيا ذاتيا وموجها نحو تعزيز الاعتماد على الذات [4] .

دعا الرئيس نيريري إلى التعلم مدى الحياة ، ودمج التعليم بالحياة اليومية والعمل ، وعارض فصل التعليم عن الخبرة العملية ، وكان نهجه في تعليم الكبار شاملاً، إذ تضمن التدريب والنشاط والتنظيم والتعبئة ، وكلها تهدف إلى تعزيز الاعتماد على الذات والتقدم المجتمعي ، كما أكد نيريري على ضرورة المرونة في تنظيم تعليم الكبار، مشدداً على ضرورة تصميم البرامج بما يتناسب مع احتياجات وموارد كل دولة، وتجنب مجرد تكرار الهياكل القائمة للأطفال ، وأقر بصعوبة تطبيق تعليم الكبار على نطاق واسع ، داعياً إلى إعطائه الأولوية في خطط التنمية الوطنية وتخصيص الموارد الكافية له [5] ، وجرت الانتخابات العامة للرئاسة في تشرين الأول ١٩٨٠ واعيد انتخاب نيريري للمرة الرابعة رئيساً للجمهورية ، وعبود جومبي [6] نائبا للرئيس بأغلبية ساحقة إلا أن ما يقرب من نصف الأعضاء المنتخبين في المجلس النيابي قد اخفقوا بالاحتفاظ بمقاعدهم ، بسبب الاحتجاجات على نقص المواد الغذائية في الأسواق ، وايقاف الأعمال الحكومية [7] .

---

(4) Ibid. , p. 98.
(5) Ibid. , p. 98.
(1) Coulson. A , Tanzania: A Political Economy, Oxford University Press, (2013), p 33.
(2) Chacha Magasi, " Leadership and Legacy of Julius Nyerere as Prime Minister of Tanganyika and President of Tanzania ", Social Science and Humanities Journal, Vol. 08, Issue. 09, 2020, p. 5057.
(3) Ibid. , p. 5058.
(6) عبود جومبي : ولد في 14 حزيران 1920 – وتوفى في 14 أب 2016 ، سياسيًا تنزانيًا شغل منصب الرئيس الثاني لزنجبار من عام 1972 إلى عام 1984 ، ونائب الرئيس من عام 1980 الى عام 1983 . للمزيد ينظر : موقع ويكيبيديا ، https://en.wikipedia.org/wiki/Aboud_Jumbe .
(7) شاكر ، المصدر السابق ، ص 178 .

من اجل تحسين الاوضاع الاقتصادية في البلاد ، عمل الرئيس نيريري في عام ١٩٨٣ الى عملية واسعة النطاق ضد المخربين الاقتصاديين ، وقد اتهموا بالتهريب ، وأدت العملية إلى اعتقال مئات الأشخاص وعرض قانون جديد ضد الجرائم الاقتصادية ، كما اقر المجلس النيابي في تشرين الأول ١٩٨٤ إجراء تغييرات أساسية في الدستور ، وتهدف هذه التغييرات إلى الحد من سلطات الرئيس ، وزيادة سلطات المجلس النيابي ، وفرض دستور جديد في زنجبار ، وفي 1984 اعاد الرئيس نيريري التأكيد على نيته ترك الرئاسة في نهاية مدته ، واحالة نفسه على التقاعد [1] .

المحور الثالث :نيريري ودوره السياسي الخارجي 1964 – 1985 :

– دوره في تأسيس الاتحاد الافريقي [2] :

كان أحد كبار الدعاة للوحدة الأفريقية وأحد مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية عام 1963 وفي مؤتمرها التأسيسي بأديس أبابا قال "إننا نؤمن بهذه الوحدة إيماننا بإفريقيا ذاتها ، كان نيريري غيورا على كرامة وشرف الأفارقة ومدافعا عن قضاياهم في كل المحافل الدولية [3] ، لقد قام نيريري بدعم حركات التحرير الجنوب أفريقية ، وبالذات في زيمبابوي، حيث تم تدريب المقاتلين الزيمبابويين في معسكرات تدريب على الأرض التنزانية ، كما كان المدربون الأفارقة من دول عدة ، ومنها غانا يأتون إلى تنزانيا للقيام بتدريب كوادر حركات التحرير العسكرية في هذا البلد ، كما أن الرئيس نيريري كان يساعد في تهريب الأسلحة والمعدات العسكرية إلى المقاتلين من حركات التحرير عبر الحدود التنزانية ، القادمة من مصر إلى شمال روديسيا (زامبيا الحالية) ثم إلى مواقع القتال المختلفة، كما عرض على كينت كاوندا الرئيس الزامي إرسال نحو 5000 مقاتل إذا ما دعت الضرورة آنذاك [4] .

لقد فتح الرئيس الراحل مكاتب في بلاده لعدد من كوادر حركات التحرير، ومنها حركة التحرير زابو (ZAPU) في زيمبابوي، وحزب المؤتمر الوطني الجامع في جنوب أفريقيا (PAC) وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) كما كان نيريري رئيساً لمجموعة دول المواجهة مع النظام العنصري في جنوب أفريقيا، والتي كانت تمسى بمجموعة دول الـ " FRONT LINE STATES " [5] .

– دوره في اقامة علاقات مع الرئيس جمال عبد الناصر :

وارتبط الرئيس نيريري بعلاقات صداقة وطيدة مع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر وفي كلمته أمام برلمان تنزانيا في ايلول ١٩٦٦ قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر " إنه شرف أعتز به أن أقف اليوم أمام الطلائع القائدة في شعب تنزانيا العظيم الممثلة لأمله وإرادته في الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والممثلة للأملة وإرادته في الوحدة الوطنية والإفريقية ، وحرية كل وطن إفريقي سياسيا واجتماعياً ووحدته وطنيا وفكريا هي مراكز التأهب السليمة والقواعد الحامية للتقدم إلى الحرية الأكبر والوحدة الأكبر للأفريقية العظيمة ، ولقد كنا دائماً تنظر بكل إعجاب إلى جهودكم من أجل الحرية بجوانبها المتعددة والوحدة بأسسها الضرورية وأوكد لكم أن هذه الزيارة ضاعت من إعجابنا ما تقومون به وزادت من ايماننا بقدرتكم على حقيق أهدافكم تحت قيادة المناضل الصلب والقائد الشجاع نيريزى " [6] .

---

(1) شاكر ، المصدر السابق ، ص 179 .
(2) الاتحاد الافريقي : أسست في اديس ابابا أثيوبيا عام 1963 ، بعد انعقاد العديد من المؤتمرات الخارجية والاتحادات بين الدول الافريقية ، ألفت من ٣٠ دولة عند بداية تشكيلها، وألف هيكلها الإداري من ثلاثة أجهزة: أولها: مؤتمر رؤساء دول وحكومات المنظمة ، ثانيا: مجلس الوزراء المنظمة، ثالثا : الأمانة العامة (أمناء المنظمة). ينظر : غدراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٧٣ ١٩٩٠، أطروحة دكتوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل ، 2017 .
(3) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 66 .
(3) Joshua Nkomo, the story of my life, (Methuen - London, 1984) p. 97 – 107.
(4) Nkomo , Abid. , p. 108 – 109.
(6) " التنزاني جوليو" الزعيم س نيريري " ، المصدر السابق ، ص 2 .

وتعد الدبلوماسية المصرية أحد أهم الأدوات التي تستخدمها الدولة المصرية لتحقيق اهدافها في العلاقات الخارجية ، والتي ركزت على دائرة العلاقات المصرية الأفريقية ، لقد كان شكل وحجم ومستوى التمثيل الدبلوماسي المصري له حضور واضح في تعميق ودفع العلاقات المصرية الأفريقية عامة والتنزانية خاصة في مختلف المجالات ، ويعود زخم العلاقات الدبلوماسية المصرية مع افريقيا إلى بداية حصول الدول الأفريقية على الاستقلال منذ منتصف القرن الماضي [1] ، اذ اقامت مصر علاقات دبلوماسية مع تنزانيا قبل إعلان الاستقلال ، حيث نسقت القاهرة السلام دبلوماسيا عبر دبلوماسية القمم والزيارات المتبادلة ودبلوماسية القمم هي عبارة عن مؤتمرات لرؤساء الدول أو الحكومات أو القيادات السياسية بهدف تذليل العقبات التي كانت تواجه حركات التحرر في بادئ الأمر، ولم تستطع الأدوات الدبلوماسية التقليدية حلها، وكانت هذه القنوات بداية العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتنزانيا عام ١٩٦٢ ، وذلك إلى أن تم إقامة سفارة مصرية في دار السلام عام ١٩٦٤ [2] .

– دوره في اقامة علاقات مع الصين [3] :

في زيارة استمرت أربعة أيام ١٨ - ٢٢ حزيران ١٩٦٨ زار الرئيس نيريري الصين كان من نتائجها تنفيذ البرنامج الزراعي الذى كان يهدف إلى تنمية قطاع الزراعة في تنزانيا ، ووصول عشرين خبير زراعي الى تنزانيا في ايلول من نفس العام ، والاتفاق على قرض صيني ما قيمته ١٠٠ مليون جنيه استرليني [4] ، بعد ذلك أقامت الصين اقدم خطوط للسكك الحديدية في تنزانيا [5]، وتنتج تنزانيا بنحو 11% من النحاس والالماس من قيمة الانتاج العالمي [6] .

وفي عام 1974 نظمت تنزانيا أكبر عرض عسكري في تاريخها ، حيث شارك نحو ثمانية آلاف فرد من القوات المسلحة التنزانية في هذا الحدث الذي أقيم في 5 تموز وكان هذا العرض جزءا من احتفالات الذكرى السنوية العشرين لتأسيس الحزب الوطني الأفريقي التنزاني (TANU) ، تضمن العرض العسكري مشاركة القوات المسلحة البرية التابعة لقوة الدفاع الشعبي التنزاني ، كما حلّقت 13 طائرة من طراز (MIG-19)، التي قدمتها الصين بوصفها جزءا من دعمها لرئيس نيريري [7] .

لعب الرئيس نيريري دورًا محوريا في دعم مسعى الصين للحصول على مقعد في الأمم المتحدة خلال سبعينيات القرن الماضي ، وبصفته مناصرا قويا للعدالة العالمية والتمثيل العادل أيد نيريري بنشاط جهود جمهورية الصين الشعبية لتأمين مقعد في الأمم المتحدة ، وكان دعمه حاسما في حشد الدعم الدولي لانضمام الصين ، مما يعكس التزامه الأوسع بضمان التمثيل العادل للدول المستقلة حديثا والنامية ، وقد عزز دعم تبريري لمسعى الصين للانضمام إلى الأمم المتحدة علاقته " بماو تسي تونغ " بشكل كبير وساعد هذا التأييد، الذي يعكس التزام نيريري بالعدالة العالمية والتمثيل العادل في بناء علاقة دبلوماسية

---

(1) ناصر احمد مسلم ، " الدبلوماسية المصرية تجاه افريقيا في الفترة من عام 1952 – 1987 " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 1992 ، ص 52 .

(2) عمر عبدالله عفتان ، " المحددات السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية للعلاقات المصرية التنزانية بعد عام 2003 " ، مجلة الفارابي للعلوم الانسانية ، العدد 8 ، الجزء 2 ، جامعة الفارابي ، 2025 ، ص 603 .

(3) تم فتح اول سفارة صينية في العاصمة دار السلام 1962 ، واول سفارة تنزانيا في بكين في 8 تشرين الاول 1968 . للمزيد ينظر : احمد محمد رمضان ، الصين وحركات التمرد الافريقية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 2014 ، ص 151 .

(4) امل علي البلادي ، " الوجود الصيني في تنزانيا ونتائجه 1962 – 1968 دراسة وثائقية " ، مجلة بحوث كلية الآداب ، المجلد 30 ، العدد 117 ، جامعة المنوفية ، 2019 ، ص 1691 .

(5) كانت سكك حديد تنزانيا - زامبيا (تازارا) الذي شيدتها الصين تم التعاقد عليها أثناء زيارة نيريري للصين في ١٩٦٥م بدأ تشغيله في عام ١٩٧٦ وأصبحت حافزا اقتصاديا لدول شرق وجنوب إفريقيا، كما تحول أيضا إلى رمز للصداقة بين الشعب الصيني والشعوب الإفريقية . للمزيد ينظر البلادي ، المصدر السابق ، ص 1692 .

(6) انور العقاد ، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية ، دار المريخ ، الرياض ، 1982 ، ص 208 .

(7) عمرو عبد الحليم ابراهيم واخرون ، " العلاقات السياسية بين كوريا الشمالية وتنزانيا وموقف كوريا الجنوبية منها 1964 – 1985 دراسة وثائقية " ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد 171 ، جامعة الكويت ، 2025 ، ص 127 .

متينة بين الزعيمين ، وقد أدى توافق أهدافهما السياسية والأيديولوجية إلى تعميق الشراكة بين تنزانيا والصين، مما عزز التعاون والاحترام المتبادل [1] .

– دوره في انهاء الصراع مع اوغندا وايقاف الدعم الليبي :

وفي ١٧ ايلول ١٩٧٢ قامت قوة تنزانية يعاونها قرابة ١٠٠٠ منفي أوغندي يقودهم الرئيس السابق الاوغندي ميلتون أوبوتي [2] بالهجوم من الأراضي التنزانية على جنوب أوغندا ، ومع أن الرئيس معمر القذافي [3] نصح كل الأطراف في الأزمة بضبط النفس، إلا أنه أجاب الطلب الأوغندي سريعًا في ٢٠ ايلول وأرسل خمس طائرات من القوة الجوية الليبية تحمل أسلحة ليبية و ٣٩٩ جندي وضابط ليبي لدعم النظام الأوغندي ، وأن الرئيس نيريري لم يقطع علاقاته الدبلوماسية مع ليبيا طوال الأزمة مع أنه لم يكن هناك سفارة تنزانية في طرابلس ، إلا أن الرئيس نيريري أكد في 5 نيسان 1978 على أنه سيقطع تلك العلاقات في حال قصف الجنود الليبيين أحد المدن التنزانية أو اشتبكوا مع القوات التنزانية [4] .

وقد حاول الرئيس نيريري أن يبقى الباب مفتوح أمام ليبيا للعودة العلاقات طبيعية معها، وعدم التأكيد على وقوع اشتباك بين القوات الليبية والتنزانية ، وهو أمر ليس جديد على تنزانيا ، وهذا الامر جعل أوغندا نفسها تتهم ليبيا بمساعدة تنزانيا بالأسلحة ، اذ أعلن الرئيس عيدي أمين [5] في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٨ بأن تنزانيا قامت بغزو الأراضي الأوغندية ، في اعتقاد منه أن ذلك سيوحد الشعب الأوغندي خلفه للمواجهة تضييق الغرب الاقتصادي على أوغندا ، ولأن تنزانيا استمرت في رفض شرعية الرئيس عيدي أمين، وأبدت التزامها بعودة الرئيس الأوغندي الأسبق أوبوتي للسلطة ودعمها له ولكل معارضي عيدي أمين على أراضيها [6] .

إلا أن قوات الرئيس الأوغندي قامت في 31 تشرين الاول ١٩٧٨ بهجوم على منطقة كاجيرا Kagera التنزانية بجوار الحدود الأوغندية ، وأعلنت ضمها لأرضيها، وتقدر مساحة تلك المنطقة 110 كيلو متر من الأرض ، وفي اليوم نفسه ادعى المنفيون الأوغنديون أن ثلاثة طائرات محملة بالجنود الليبيين وصلت

---

(2) Chacha Magasi, op. cit. , p. 5058.

(2) مليتون اوبوتي : ولد في كانون الاول 1925 قاد إلى استقلال أوغندا في عام 1962 من الاستعمار البريطاني ، شغل منصب رئيس وزراء أوغندا 1962-1966 ورئيس أوغندا 1966-1971، ثم مرة أخرى 1980-1985. أطيح به من قبل عيدي أمين في انقلاب 1971، ولكن استعاد السلطة عام 1979 ، وفي عام 1985م حدث انقلاب عسكري بقيادة «تيتو اوكلو» أطاح بحكومته ففر أوبوتي إلى تنزانيا ثم في وقت لاحق إلى زامبيا توفى في 2005 . ينظر :

Emmanuel K. Akempong and Henry Louis Gates, Dictionary of African Biography, VOL.4/OXFORD University Press PP.538-540.

(3) معمر القذافي : ولد في 7 حزيران 1942 – توفي في20 تشرين الاول 2011 ، حكم ليبيا لأكثر من 42 عام ، بعدها صار يُعرف بالأخ القائد للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى 1977 - 2011. صعد القذافي إلى السلطة في انقلاب عسكري خلع عبره الملك إدريس ، وفي عام 2008 عقد اجتماعًا لزعماء أفريقيا ومُنح لقب «ملك ملوك أفريقيا» ومدافعًا رئيسيًا عن الولايات المتحدة الأفريقية، وشغل منصب رئيس الاتحاد الأفريقي في الفترة من 2 فبراير 2009 إلى 31 يناير 2010. ينظر : احمد عبد السلام فاضل و بكر عبد المجيد محمد ، " معمر القذافي ودوره غي السياسة الليبية حتى عام 2011 " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد 23 ، العدد 4 ، 2016 ، ص 150 – 190 .

(4) احمد محمد عبد المعز محمد ، " سياسة ليبيا تجاه النزاع الاوغندي التنزاني 1978 – 1979 " ، مجلة كلية الآداب ، مجلد 13 ، العدد 1 ، جامعة الفيوم ، 2021 ، ص 1881 .

(5) عيدي امين : ولد في عام ١٩٢٥ ، انحدر من عائلة مسيحية ثم اعتنقت الإسلام ، التحق بالوحدات العسكرية التابعة للجيش البريطاني ، ثم تولى قيادة الجيش في عام ١٩٦٦، وفي عام ١٩٧١ أطاح بانقلاب عسكري بحكم أوبوتي، استمر بالحكم لغاية عام ١٩٧٩، وبعد الإطاحة به انتقل للعيش في ليبيا ثم في المملكة العربية السعودية لغاية وفاته عام ٢٠٠٣. المزيد من التفاصيل ينظر:

Manzoor Moghal, Idi Amin: Lion of Africa Author House Press, 2010, p. 33.

(6) محمد ، المصدر السابق ، ص 1883 .

كمبالا، لدعم قوات الرئيس أمين ، وهو الأمر الذي ثبت عدم صحته ، حيث رفضت ليبيا طلبا اوغنديا في أول من تشرين الثاني بإرسال أسلحة ، وأرسلت بدلا منها طائرة محملة بالأدوية [1] .

ولأن التوسع الأوغندي في تنزانيا لم يكن له قبول بين الدول الأفريقية ، عمل الرئيس القذافي على إقناع الرئيس أمين بالانسحاب وتفادي الحرب ، تطبيقا للمبادئ منظمة الوحدة الأفريقية التي تقر قدسية الحدود الموروثة وقت إعلان الاستقلال ، قبلت الحكومة الأوغندية الانسحاب من الأراضي التنزانية بشرط : أن يعترف الرئيس نيريري بالرئيس أمين ، وأن تتعهد بعدم شن أي أعمال عدائية ضد أوغندا، إلا أن الرئيس نيريري أعلن عن رفضه وتمسكه في انسحاب القوات الأوغندية والإطاحة بالرئيس أمين [2] .

حاول الرئيس نيريري عدم تورط بلاده في حرب مع جارتها في ظل ازمتها السياسية والاقتصادية وضعف امكانياتها العسكرية، لذا سعت لنفي مزاعم اوغندا، ثم اتجهت الى منظمة الوحدة الافريقية للتدخل لحل الازمة، وبعد فشل الأخيرة في إيقاف الهجوم وادانته [3] ، بين الرئيس نيريري في ٢ تشرين الثاني 1978 باجتماع للجمعية التشريعية المخاطر المحدقة ببلاده بالقول :" ان الجيش الأوغندي قد غزا بلادنا ، واستولى على جزء من بلادنا يقع شمالي نهر كاجيرا"، واضاف نحن لدينا مهمة واحدة ، وهي طرد الجيش الأوغندي ولدينا القدرة على طرده [4] ، وبذلك فقد اعلن الحرب على أوغندا رافضا جهود التسوية السياسية التي قدمتها الدول الإقليمية ومنظمة الوحدة الأفريقية ، بدون تحقيق شروطه الثلاث، الأول ادانة الغزو الأوغندي للأراضي التنزانية، الثاني، انسحاب قواتها من داخل بلاده ودفع التعويضات عن الغزو، واخيرا اعتراف الحكومة الأوغندية بشكل تام ونهائي بالحدود القائمة [5] .

كما تعمد الرئيس نيريري إهمال لقاء مبعوث الرئيس القذافي لمدة ٤٨ ساعة ، ولم يكتف بذلك بل اجتمع بالسفراء الدول الأفارقة في تنزانيا وانتقد رؤساء الدول الذين طالبوا تنزانيا بوقف إطلاق النار والتفاوض في إشارة للقذافي [6] ، إلا أن الوضع تحول لمصلحة تنزانيا في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩، حيث قام الرئيس نيريري بهجوم مضاد وعبرت قواته مسافة خمسة كيلو مترات داخل حدود أوغندا ، وبعدها مباشرة أرسلت ليبيا في ١٧ - ١٨ شباط ، وزير خارجيتها لأوغندا وتنزانيا لإيقاف القتال ، لتعلن الإذاعة الأوغندية سريعا أن الرئيس أمين قبل الاقتراح الليبي بإنهاء القتال وطلب من قواته ألا تهاجم القوات التنزانية إلا إذا كانت تدافع عن نفسها، إلا أن الرئيس نيريري أخبر الوزير الليبي بعدم الحاجة للوساطة الليبية في وجود اجتماع لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في نيروبي بكينيا الذي تحدد يوم ٢١ شباط ١٩٧٩ لدراسة النزاع ، ونفت تنزانيا ما أعلنته الخارجية الليبية من أن الرئيس الأوغندي والتنزاني سيحضران الاجتماع الأفريقي [7] .

بعد الانتصار ازداد الضغط الإقليمي من ليبيا وكينيا والسودان على نيريري لأنهاء الهجوم والانسحاب ، وفي الوقت نفسه ، جهز الرئيس نيريري المستلزمات اللوجستية كافة واتصلت بكل الاحزاب والتيارات الأوغندية لعقد مؤتمر عام للمعارضة الأوغندية ، استطاع الرئيس نيريري إقناع اوبوتي بعدم الحضور وارسال ممثل عنه ، فعقد المؤتمر في ٢٣ آذار 1979 ، وحضره ممثلو ٢٢ حركة سياسية معارضة في

---

(4) Andrew Mambo, Military Diversion in the 1978 Uganda -Tanzania War, Journal of Political and Military Sociology, Concordia University, 2007, Vol. No. 2, p. 305.

(2) محمد ، المصدر السابق ، ص 1884 .

(3) بسام رضا محمد ، " الحرب الأوغندية التنزانية والموقف الدولي منها 1978 – 1978 " ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 95 ، 2025 ، ص 235 .

(1) Paul Bjerk, Julius Nyerere, Ohio University Press, Ohio, 2017, p. 113.

(5) محمد ، المصدر السابق ، ص 235 .

(6) خالد عبد الله مهدي ، أوغندا والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٧٩، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠١٧، ص ١٧٠.

(7) محمد ، المصدر السابق ، ص 235 .

مدينة اوشي شمالي تنزانيا ، فتشكلت " جبهة التحرر الوطني الأوغندي " وأعلنت دعمها للجهود التنزانية في مساعدته لإسقاط امين وتشكيل حكومة ديمقراطية [1] .

– دوره في اقامة علاقات مع كوريا الشمالية :

ركزت جهود كيم إيل سونغ [2] (Kim II Sung)، زعيم كوريا الشمالية السابق، خلال المدة من الستينات حتى الثمانينات، على تعزيز التضامن مع الدول المستقلة بنا في العالم الثالث، ولا سيما في القارة الأفريقية ، حيث كان يُعدّ التضامن أداة لمواجهة النفوذ الاقتصادي المتزايد لكوريا الجنوبية، التي وصفها بأنها "دمية في يد الولايات المتحدة الأمريكية". استندت سياسته الخارجية على تعزيز الشيوعية العالمية، ودعا إلى ضرورة تشكيل دول عدم الانحياز كيانًا موحدا لمقاومة الإمبريالية. كما سعى إلى تقديم المساعدة للدول الناشئة في بناء مؤسساتها، معتقدًا أن المساعدات الغربية ليست سوى حيلة استعمارية جديدة تهدف إلى استغلال دول العالم الثالث التي تخلصت من الاستعمار [3] .

بدأ الكوريون الشماليون الاهتمام بتنزانيا في أوائل عام 1965م عندما زارت بعثة خيرية دار السلام ، مما أعقب ذلك الإعلان عن الاتفاق على إقامة علاقات دبلوماسية دائمة ، ويبدو أن التنزانيين لم يفكروا جديًا في إمكانية إقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية أو الجنوبية ، وبعد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية مع ملاحظة عدم وجود تمثيل تنزاني في بيونغ يانغ ، بدأ تدفق بطيء من الزيارات الرسمية ، منها : زيارة بعثة تجارية من كوريا الشمالية إلى تنزانيا في حزيران 1965 مما أدى إلى توقيع اتفاقية تجارية ، وفي تشرين الثاني من العام نفسه سافر النائب الثاني للرئيس نيريري في بعثة نوايا حسنة إلى كوريا الشمالية أدت إلى توقيع اتفاقية للتعاون العلمي والتقني [4] .

ثم زار وفد الصداقة التنزاني كوريا الشمالية من 17 إلى 22 تشرين الثاني 1965 ، وفي ختام الزيارة ، صدر بيان مشترك شدد على الصداقة بين البلدين ، وأكد البيان أن لديهما وجهات نظر متشابهة حول القضايا الدولية المهمة في ذلك الوقت ، وأعرب الجانبان عن دعمهما وتضامنهم مع حركات التحرير في افريقيا و الأراضي البرتغالية في أفريقيا، وأدانا إعلان حكومة (روديسيا الجنوبية) الاستقلال من جانب واحد [5] ، ومما يدل على التعاون والدعم وحسن التعاون والنيات فقد وصل فريق مكون من أربعة مهندسي ري ، ومترجم فوري إلى دار السلام في 5 تشرين الاول 1967 لمساعدة قسم تنمية المياه والري التابع لوزارة الأراضي والاستيطان

وتنمية المياه في تخطيط مشاريع ري القرى وبنائها [6] .

---

(5) A.B.K. KASOZI, Lhe Social Origins of Violence in Uganda, 1964-1985, McGill-Queen's University Press, 1994, PP.125-126.

(2) كيم ايل سونغ : ولد في 15 نيسان 1912 – توفي في 8 تموز 1994 ، كان سياسيًا كوريًا ومؤسس كوريا الشمالية ، حكم البلاد منذ تأسيسها عام 1948 حتى وفاته عام 1994. ينظر : جريدة الانباء الكويتية ، " في الذكرى ال60 لانتصار الشعب الكوري في حرب التحرير الوطنية 1950 – 1953 " ، تقارير ، العدد 13429 ، 20 تموز 2013 ، ص 33 .

(3) ابراهيم واخرون ، ص 118 .

(4) الارشيف الوطني الاسترالي على الرابط الالكتروني :

NAA. A1838,154/11/91 "Tanzania with North Korea" 1" August, 1968. https://recordsearchinda.naa gou.au.

(5) الارشيف الوطني الاسترالي ، على الرابط الالكتروني :

NAA. A1838, 154/11/91. "Tanzania Relation with North Korea 15th Dec. 1965. https://recordsearchinda.naa gou.au.

(6) الارشيف الوطني الاسترالي ، على الرابط الالكتروني :

NAA. A1838,154/11/91. "Tanzania Relation with North Korea. Misereres Proposed Visit to China and North Korea. 4/6/1968, p. 39, https://recordsearchinda.naa gou.au.

كما زار الرئيس نيريري كوريا الشمالية من 22 إلى 25 حزيران 1968 ، افتتح الرئيس نيريري خطابه بالقول : " إن هدفي من القدوم إلى بلادكم هو النظر والاستماع والتعلم ، وليس إلقاء الخطب ، إن شعب كوريا دافع عن بلاده ضد التهديدات الخارجية ، ويجب علينا أن نفعل كل ما هو ممكن لتعزيز الصداقة والتفاهم بيننا، وما فعلته دولة فقيرة يمكن للآخرين أن يفعلوه أيضًا ، عندما نرى في كوريا الشمالية التقدم الاقتصادي الخاص بكم ، تنظر إليه بوصفه مثالاً يمكننا اتباعه " [1] ، وأضاف: "بروح التعاطف المتبادل والصداقة والاحترام المتبادل ، أتيت أنا وزملائي إلى كوريا ، وفي 23 حزيران قال الرئيس نيريري : " يمكن تنزانيا وكوريا المضي قدما بوصفهما صديقين ورفيقين في النضال المقبل ، وسوف ينتصر شعب كوريا وشعب تنزانيا على حد سواء مهما كانت الصعوبات ، وسنمضي قدما كما يجب بصفتنا أصدقاء لمستقبل اشتراكي " [2] .

وفي جلسة الأمم المتحدة بتاريخ 26 ايلول 1975 ، أيد الرئيس نيريري قضية كوريا الشمالية العادلة تأييدا كاملا من أجل التوحيد السلمي للبلاد ، وأكد ايضا على أهمية التركيز على الحاجة الملحة لوضع نهاية لكل تدخل خارجي في الشأن الكوري ، كما أعادت تأكيد طلبها بضرورة الحل الفوري لما يُعرف بقيادة الأمم المتحدة ، ودعت إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من كوريا الجنوبية [3] .

وقال نيريري لـ هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي: " قد شرحت لسفيركم وجهة نظر تنزانيا بشأن المسألة الكورية ، وباختصار شديد، نحن نؤيد إعادة التوحيد السلمي لكوريا، وانسحاب قوات الأمم المتحدة من كوريا الجنوبية ونعتقد أن هذين الأمرين يدعمان بعضهما بعضًا، ويفضيان إلى تنمية تلك البلاد وشعوبها " ، ويتضح مما سبق موقف الرئيس نيريري الراسخ في دعم إعادة التوحيد السلمي لكوريا، وجعل انسحاب القوات الأجنبية من كوريا الجنوبية جزءًا أساسياً من هذا التوجه ، هذا الموقف يعكس دعمها لحركات التحرير والاستقلال الوطني، وتوافقها مع الموقف الكوري الشمالي في مواجهة النفوذ الغربي ، كما يعكس تحالفها الأيديولوجي مع الدول الاشتراكية ، وسعيها لتعزيز سيادة الشعوب في إطار الحرب الباردة [4] .

– دوره في اقامة علاقات مع روسيا :

وعندما اندلعت ثورة ١٩٦٤ في زنجبار، وتم تشكيل حكومة ثورية في زنجبار، سارعت روسيا بالاعتراف بالثورة والحكومة الجديدة ، وذلك ليضمنوا موطئ قدم لهم في تلك المنطقة المهمة ، ولم يكتفوا بالاعتراف بل أشادوا بالثورة وعرضوا دعم زنجبار بالأسلحة والخبراء الاقتصاديين، ولقد بذلوا أقصى ما في وسعهم لدعم العناصر المؤيدة للشيوعية في زنجبار الذين تولوا مناصب في الحكومة الجديدة أمثال عبيد كارومي كان مسرورا بتقديم روسيا مساعدات لزنجبار، وأعرب عن أمله في تقديم المزيد ، وقد كان هناك خمسين مستشارا عسكريا سوفيتيا موجودين حينئذ على الجزيرة والمعدات العسكرية التي تم تلقيها حينئذ دليل على الكرم السوفيتي، وقال: " : " كما نرى أنهم السوفييت معنا بينما البريطانيون والأمريكيون ضدنا " [5] .

---

(1) الارشيف الوطني الاسترالي ، على الرابط الالكتروني :
NAA: A1838,154/11/91. "Tanzania Relation with North Korea" 6th November 1969. pp. 21-.22. https://recordsearchinda.naa gov.au

(2) الارشيف الوطني الاسترالي ، المصدر السابق ،
NAA: A1838,154/11/91. "Tanzania Relation with North Korea" 6th November 1969. pp. 21-22. https://recordsearchinda.naa gov.au.

(3) ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص 127 .

(4) المصدر نفسه ، ص 127 .

(5) عمرو عبد الحليم ابراهيم علي ، " العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي وتنزانيا 1964 – 1985 " ، مجلة كلية الآداب ، المجلد الاول ، جامعة اسوان ، 2025 . ص 346 – 347 .

بعد اعلان دولة تنزانيا في عام ١٩٦٤ ، أقامت روسيا علاقات دبلوماسية مع تنزانيا، وفي عام ١٩٦٥ أنشأن روسيا وتنزانيا سفارات لهما وعينتا أول دبلوماسيين في موسكو ودار السلام، ثم ممثلين تجاريين فيما بعد، وعمل نيريرى وهو في سلطة تنزانيا على لعب دور مهم في النضال من أجل الحرية والوحدة الإقليمية في القارة ، واستخدم علاقاته مع الاتحاد السوفيتي لدعم حركات التحرر الوطني في جنوب أفريقيا وموزمبيق وروديسيا الجنوبية زيمبابوى [1] .

وفي 2 تموز ١٩٦٨ ترأس قائد قوات الدفاع التنزانية وفدا زار روسيا فيما يتعلق باحتمال إمداد تنزانيا بمقاتلات MIG ، ولقد رأى التنزانيون أن العرض السوفيتي يحتوى على شروط مالية كانت باهظة التكلفة ، وعند عودتهم إلى تنزانيا، رافق قائد القوات التنزانيا الرئيس نيريري إلى الصين ، من أجل معرفة ما إذا كان الصينيون سيقدمون طائرات مقاتلة بشروط أفضل من الاتحاد السوفيتي الا أن الاتفاق لم يتم ، وفي نهاية تموز ١٩٦٨ زار وفد عسكري سوفيتي تنزانيا من اجا اجراء مسح موقع المطارات المحتملة للمقاتلات النفاثة التي سوف تشتريها تنزانيا [2] .

وقد كان رد فعل القادة الأفارقة حزيناً على احتلال روسيا لتشيكوسلوفاكيا في 20 أب 1968. كان أكثر المنتقدين الأفارقة لأعمال الجيش الأحمر هو الرئيس نيريرى ، وفي دار السلام ظهرت تطورات ربيع براغ بشكل بارز على صفحات الصحف التنزانية ، اذ دعمت الحكومة التنزانية مظاهرة احتجاجية شارك فيها أكثر من (٢٠٠٠) شخص قادها اثنان من أعضاء مجلس الوزراء التنزاني وانتهت بإلحاق الضرر بالسفارة السوفيتية. ومن منظور دار السلام لم تكن الأحداث في تشيكوسلوفاكيا تتعلق بالشرق مقابل الغرب أو الشيوعية مقابل الرأسمالية، ولكن قضايا الدول الكبرى مقابل الدول الصغيرة، وتم تفصيلها كتحذير من أنه إذا كان بإمكان موسكو معاملة أصدقائها التشيكوسلوفاكيين بطريقة تجعل دول مثل تنزانيا بحاجة إلى توخي الحذر من الاعتماد بشدة على الصداقة السوفيتية. وفي نهاية المطاف، قطعت تنزانيا العلاقات مع تشيكوسلوفاكيا حتى كانون الاول ١٩٧١ [3] .

- دوره في استقبال لاجئين موزمبيق :

على اثر اشتعال حرب التحرير الموزمبيقية في 25 ايلول 1964 ، وتكثيف البرتغال للقصف الجوي على الحدود بين موزمبيق وتنزانيا نتيجة الدعم التنزاني الواضح والعلني لجبهة تحرير موزمبيق ترتب على ذلك نزوح الآلاف من اللاجئين الموزمبيقيين وخاصة قاطني المناطق الشمالية القريبة من حدود تنزانيا الجنوبية بالدخول إلى الأراضي التنزانية خوفا من الانتقام، والقصف الجوي البرتغالي ، فكانت تنزانيا رغم ظروفها الاقتصادية المحدودة ، مجبره علي إيواء هؤلاء اللاجئين فوطنهم في الجنوب التنزاني [4] ، نتيجة على ما تقدم وفي إطار سعي الحكومة التنزانية لتوطين لاجئي موزمبيق وتوفير مناطق مخصصة لهم ، اذ قام الرئيس نيريري في نهاية عام ١٩٦٤ ، بتأسيس مستوطنة " روتومبا " Rutamba settlement وخصصت الحكومة التنزانية مساحة لكل أسرة لأغراض الزراعة وتوفير الغذاء وتم توطين عشرة آلاف لاجئ ، وتم توفير الاحتياجات الطارئة من المواد الغذائية والملابس ، كما وفرت فرق طبية [5] .

---

(2) Dzvinka Kachur: Historical Connections Between Tanzania, Zambia And Soviet Union, South African In Stitute Of International Affairs, 2021, P.2

(2) علي ، المصدر السابق ، ص 351 .

(1) Philip Muehlen Beck , Czechoslovakia In Africa, 1945-1968, First Published, Pal Grave ,Macmillan's, 2016, p.184-185.

(2) Michel G. panzer. building A Revolutionary constituency, Mozambican Refugees and the development of Frelimo 1964-1968, journal of African studies, Northeastern university.p5.

(5) عمرو محمد عبد القادر ، " سياسة الحكومة التنزانية تجاه اللاجئين الموزمبيقيين 1964 – 1975 " ، مجلة مركز حضارات البحر المتوسط ، المجلد 1 ، العدد 7 ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، 2023 ، ص 98 .

وقدم الرئيس نيريري معونات مالية للاجئين مقدارها ثلاثة دولارات أسبوعيًا ، لتلبية الاحتياجات الفورية عن طريق مكتب مستشار اللاجئين ، فضلا عن مشاركة وزارات الحكومة التنزانية كالزراعة والتعاونيات والنقل والاتصالات والتعليم والصحة لتقديم المشورة التقنية للوكالات العاملة في قطاع إيواء اللاجئين [1] ، وبالنظر إلى معدل الإنفاق على اللاجئين في تنزانيا فنجد أنه في عام ١٩٦٧ ، أنفقت الحكومة التنزانية بما يعادل ٢٥٠ ألف دولار، وساهمت مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بما يعادل 700 ألف دولار، وجمعية تنجانيقا المسيحية لخدمة اللاجئين بما يعادل 500 ألف دولار، وكذلك ساهم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة بنحو 300 طن أغذية لصالح اللاجئين في تنزانيا [2] .

وقد ارتفع عدد اللاجئين بين عامي ١٩٦٨، ١٩٦٩م إلى نحو "٢٧٧٥٠ " سبعة وعشرون ألفا وسبعمائة وخمسون لاجئ وتم توزيعهم على المستوطنات الجنوبية ، وقد تبرع الرئيس نيريري في عام ١٩٦٩ بمبلغ " ٦٥٤.٢١٧ " ألف جنية إسترليني لتوطين عشرة آلاف لاجئ ، وقد قدمت منظمة " اللجنة الأمريكية لأفريقيا " American committee on Africa ، ويرمز لها " ACOA " ، في عام ١٩٧٠م المزيد من الدعم للكفاح الوطني في الجنوب الأفريقي بالتنسيق مع الرئيس نيريري عبر المؤتمرات التي تعقد في واشنطن والزيارات المتبادلة ، وتم جمع مبلغ ٢٧ ألف دولار الإدارة بعض المشروعات الصغرى للاجئين الموزمبيقيين [3] .

مع نيل موزمبيق استقلالها الوطني عام ١٩٧٥ ، قام الريس نيريري بالتخطيط لعودة الموزمبيقيين إلى وطنهم المستقل ، وقد قامت بتطبيق قيود للهجرة لإظهار احترامها لموزمبيق المستقلة التي لها حدود سيادية ، واشتراك القوات المسلحة التنزانية في حماية العائدين ، وكذلك تنظيم النقل على جانبي الحدود لتسهيل عبورهم إلى موزمبيق [4] .

– دوره في عقد مؤتمر اروشا 1984 في تنزانيا :

وقد افتتح الرئيس نيريري هذا المؤتمر بمدينة أروشا ، واطلق عليه " المؤتمر الأفريقي الثاني للسكان " في كانون الثاني 1984 بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، لمناقشة القضايا الإقليمية الهامة ، مما يعكس دور أروشا كمركز دبلوماسي مهم في القضايا الأفريقية ، خاصة المتعلقة بالتحرر من الاستعمار ونظام الفصل العنصري ، وألقى كلمة أدان فيها التمييز العنصري وسياسات الحكومة المصرية في جنوب أفريقيا ، ودعا إلى القضاء على نظام التميز العنصري في هذا البلد ، ومن اهم الامور التي ركز عليها هي : قضايا السكان والتنمية في أفريقيا ، والتعاون بين حكومة تنزانيا وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) [5] .

وتضمن المؤتمر عقد **" قمة دول خط المواجهة "** في 29 نيسان 1984 وتضمن : إصدار بيان ختامي لمناقشة قضايا جنوب أفريقيا، خاصة إنهاء نظام الفصل العنصري والمفاوضات المتعلقة بناميبيا، بمشاركة دول مثل تنزانيا، زيمبابوي، أنغولا، موزامبيق، بوتسوانا، وزامبيا، وذلك لدعم حركات التحرير ، كما قام السيد تبريزي بجولة في دول الجنوب الأفريقي، أو ما يسمى بدول المواجهة مع نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ، وفي نهاية الثمانينات زار خلالها دولة بوتسوانا ، وقد نظم له استقبال شعبي ورسمي حافل، والتقى بالعاصمة جابروني بالمسئولين في هذا البلد وأعضاء السلك السياسي المعتمدين لدى بوتسوانا ، والجماهير البوتسوانية، وتأتي هذه الزيارة في إطار دعم دولة تترافيا حكومة وشعباً لدول

---

(4) Miriam stoltzfus, Refugees in Tanzania A Reflection of Tanzania commitment of African -.unity, master of art political science, Duquesne university, 1971, p.48.
(5) Los Angeles Times. Nearly 2 Million Africans flee to other nations as Refugees. 14 July 1968.p.1.

(3) عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 124 .
(4) عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 146 .
(3) The Arusha Conference of the socialist International, etc., sept 1984, Tanzania, p.9-10 .

الجنوب الأفريقي وشعوبها وشد أزرها، فيما تتعرض له من ضغوط السياسية واقتصادية واجتماعية جراء ممارسات نظام المدير العنصري في جنوب أفريقيا على هذه الدول، ومن بينها جمهورية بوتسوانا [1] .

والعالم، والتي ناقشت قضايا هامة كقضية التمييز العنصري ، ومقاطعة نظام جنوب أفريقيا عندما كان نظاماً عنصرياً ، وكذلك قضايا التنمية والتحرير الاقتصادي ، ومشاكل الحدود والصراعات الإقليمية في القارة ، وكان آخرها مساهماته في رأب الصدع في منطقة البحيرات العظمي ، حيث التقى عدة مرات بعدد من قادة الدول الأفريقية المهتمين بإقرار العملية السلمية في منطقة البحيرات الكبرى بالمنطقة الحدودية ما بين بورندي ورواند والكونغو الديمقراطية ، كما قام بالعديد من الزيارات الى دول افريقيا ، من هذه الزيارة الاجتماع برؤساء دول منظمة التعاون الاقتصادي الجنوب افريقي أو ما يسمى اختصارا بمنظمة الساداك ، والتي يوجد مقر أمانتها في بوتسوانا، والقى كلمة ، كما وعقد لقاءات واجتماعات مهمة تؤكد في مجملها : على إدانة نظام التميز العنصري في جنوب افريقيا ، و تحقيق حرية ووحدة القارة الافريقية [2] .

الخاتمة :

وفي 18 شباط 2024 تم الاعلان عن تمثال الرئيس نيريري داخل مقر الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا ، ويعد الرئيس نيريري المعروف باسم " أبو تنزانيا " ، أحد أبرز الشخصيات في النضال من أجل استقلال الدول الأفريقية عن الحكم الاستعماري ، كان الرئيس نيريري أحد أبطال الاستقلال الرائدين في أفريقيا وكان الضوء الرائد وراء إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية ، وكانت فلسفة اشتراكية أفريقية أحدثت ثورة في النظام الزراعي في تنزانيا، وخدم بلاده كرئيس حتى عام 1985 ، ويشتهر الرئيس نيريري بمقولته الشهيرة : " بدون الوحدة لا يوجد مستقبل لأفريقيا ".

ويعد الرئيس نيريري رائدًا لتنزانيا الحديثة لأنه أسس جمعية الاتحاد الوطني ، وحوّله إلى حزب سياسي يتجاوز الولاءات العرقية ، ومع ذلك فقد لعب أيضًا على وتر المشاعر الوطنية والوحدة الوطنية لتعبئة الجماهير ، مما ساعد مرشحيه على الفوز ، استمر هذا حتى نالت تنجانيقا الاستقلال في عام 1961 ضمن معايير الحكم الذاتي لتنجانيقا تحت الحكم البريطاني في الانتخابات التشريعية مثل الدول الأخرى في القارة

كما أنه يحمل قدرا كبيرا من القيم الوطنية ، فبقيادته وحنكته السياسية ، استطاع إدارة التعددية الشديدة في بلاده , بحيث تعد تنزانيا من عصره وحتى الآن نموذجا أفريقيا قلما يتكرر في هذا الشأن ، هذا فضلا عن اتباعه سياسة الاعتماد على الذات , حيث رفض التبعية الاقتصادية للغرب بشكل قاطع ومن آثار ذلك حتى الآن أن تنزانيا لا تعانى من مشكلة التركز السلعي لا التركز الجغرافي في صادراتها كما هو حال أغلب الاقتصادات الأفريقية ، أضف إلى ذلك أنه يعد من الزعماء الأفارقة الذين لم يؤثر عنهم فسادا ، كذلك من مآثره أنه حينما وقف عاجزا عن التصدي لتردى الأوضاع الاقتصادية التي عمت بلاده أواخر حكمة ترك السلطة طواعية .

يمكن استنتاج النقاط التالية :

– تنزانيا بلدا غنيا ثقافيا واجتماعيا مر في تشكله بعدة مراحل إلى غاية وصوله للجمهورية التنزانية المتحدة عام ١٩٦٥ ، وقد تمكن من بناء أمة واحدة بثقافات متعددة، وبهذا نجح فيما عجزت عنه معظم الدول الإفريقية التي حققت الاستقلال معه في الفترة نفسها .

(1) الفلاح ، المصدر السابق ، ص 11 .
(2) محمد المبروك يونس ، " الولايات المتحدة الأفريقية بين الحلم والحقيقة " ، مجلة الرفقة ، العدد 92 ، طرابلس ، 2006 ، ص 31 .

- لم تتغير طبيعة النظام السياسي في تنزانيا : برغم الانتقال من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية، إلا أنه حافظ في الوقت نفسه على سياسات واستراتيجيات إدارة التنوع: بعيداً. عن الدوافع الشخصية أو المطامع السياسية.

- إدارة التنوع الثقافي والديني في تنزانيا ارتبطت بتوظيف مجموعة من الخصائص التي تتميز بها تنزانيا، إضافة إلى تجاوب المجتمعات المحلية مع مشروع الوحدة الوطنية .